تجارة نقل البشر بين دمشق والباب.. منبع أموال للنظام وميليشياته

تفاصيل صفحة 06

آلاف الحجاج السوريين يستعدون شوقا لزيارة بيت اللّه الحرام

تفاصيل صفحة 07

كأس العالم لـ«أوروبا» ونهائي مبكر بين فرنسا وبلجيكا

تفاصيل صفحة 11

الجنسية البريطانية لاتحمي أسماء الأسد من المحاكمة

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 10 تموز (يوليو) 2018 الموافق 26 شوال 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 242 | عدد الصفحات 12

القوى الإقليمية و«الضفادع» تسلم درعا للنظام وروسيا

آلاف النازحين عند الحدود في العراء
اتفاق الجنوب اتفاق على مقاس الأسد

عدنان علي

لم تطل «معركة درعا» كما توقع البعض، وتكاد نتائجها تكون حسمت لتلاقي مصيرا مماثلا، لما واجهته المناطق الأخرى في الغوطة الشرقية وريف دمشق وحمص وحلب، أي تسليم السلاح «وتسوية الوضع» والتهجير، مع عودة النظام الى المحافظة، وفق سيناريو «الضمانات الروسية» التي تساوي صفرا كما اتضح من التجارب السابقة.

بعد أيام قليلة من المعركة التي لم تشهد في الحقيقة مواجهات قوية مع قوات النظام بسبب غياب إرادة القتال لدى الفصائل العسكرية الرئيسية في المحافظة نتيجة تفاهمات مسبقة مع القوى الإقليمية بتسليم المنطقة للنظام، بدأت المفاوضات بين الجانبين في بلدة بصرى الشام التي سلمها مسبقا الفصيل الرئيسي المسيطر عليها وهو «شباب السنة» للنظام، لتنتهي بعد بضع جولات تخللها عمليات قصف عنيفة من جانب روسيا والنظام بهدف الضغط على المتفاوضين، باتفاق لا يختلف كثيرا من حيث الجوهر عن الاتفاقات المشابهة في المناطق الأخرى.

ونص الاتفاق على وقف فوري لإطلاق النار، وخروج دفعات من المقاتلين الذين لا يرغبون بتسوية أوضاعهم مع النظام، ويبدأ خروجهم بعد فترة زمنية تلي وقف إطلاق النار، وانسحاب قوات النظام من المناطق التي تقدمت لها مؤخرا وهي الجيزة، كحيل، السهوة، المسيفرة على أن تنتشر مكانها الشرطة الروسية ليتسنى عودة الأهالي النازحين إليها.

كما قضى الاتفاق بأن يظل ريف درعا الغربي والقنيطرة خارج الاتفاق الأولي بانتظار التفاوض مع ممثلي تلك المناطق على قبول أو إدخال تعديلات على الاتفاق.

ويضاف إلى ذلك عودة جميع النازحين إلى مدنهم وقراهم التي خرجوا منها، وتكون إدارة معبر نصيب من جانب مدنيين باشراف روسي، ويرفع علم النظام عليه فقط، كما تتم تسوية أوضاع المنشقين والمطلوبين أمنيا خلال فترة زمنية تحدد لاحقا، وأن يخضع الطريق الحربي الذي يصل الريفين الشرقي والغربي لمحافظة درعا لسيطرة النظام بشكل كامل.

كما ينص على أن تنتشر قوات النظام في مواقعها ما قبل عام 2011، ضمن اتفاق فصل القوات الأممي في الجولان، وتسليم السلاح الثقيل والخفيف بشكل تدريجي، على أن تخضع محافظة درعا بالكامل لإدارة النظام، مع مشاركة بعض الشخصيات التي سويت أوضاعها.

خرق الاتفاق

غير أن قوات النظام وروسيا عمدا مباشرة إلى خرق الاتفاق قبل أن يجف حبره من خلال عدم تنفيذ الالتزامات المترتبة عليهما بموجب الاتفاق، وبعد أن تجاهلت قوات النظام البند الخاص بانسحابها من عدة قرى كانت قد سيطرت عليها مؤخرا كما ورد في الاتفاق الأخير مع فصائل درعا، سعت هذه القوات إلى التمدد غربا على طول الحدود الأردنية بعد سيطرتها على معبر نصيب، الذي دخلته قواتها النظامية، وليس موظفين مدنيين كما نص الاتفاق الذي قضى أيضا أن تكون السيطرة على المعبر للشرطة العسكرية الروسية، وليس لقوات النظام.

وبعد معبر نصيب عمدت قوات النظام إلى السيطرة على مزيد من البلدات بدل الانسحاب مما سيطرت عليه سابقا، حيث دخلت إلى بلدة أم الميادن بريف درعا الشرقي بعد قصفها بالطيران الحربي، فيما حاصرت بلدة نصيب المجاورة.

وسعت قوات النظام إلى التمدد غربا على طول الشريط الحدودي مع الأردن من معبر نصيب وحتى بلدة خراب الشحم، ومنها إلى محيط حوض اليرموك، ما يقطع التواصل بين الريفين الشرقي والغربي للمحافظة، ويجعل مدينة درعا محاصرة بالكامل من جانب قوات النظام.

وقالت بعض المصادر إن المرحلة التالية لتسليم معبر نصيب تتضمن بنودا لم يعلن عنها تقضي بأن تسلم «قوات شباب السنة» بقيادة أحمد العودة المناطق الخاضعة لسيطرتها من غربي السويداء حتى معبر نصيب للنظام، وتسليم غرفة «عمليات البنيان المرصوص» المناطق من نصيب حتى خراب الشحم جنوب غرب مدينة درعا، وفي المرحلة الثالثة يبسط النظام سيطرته على المناطق من خراب الشحم حتى منطقة حوض اليرموك التي يسيطر عليها «جيش خالد» المبايع لتنظيم «داعش»، ما يجعل تلك المنطقة هي الوحيدة التي ليست بيد النظام على طول الحدود الأردنية - السورية.

تتمة صفحة 03

روسيا في سوريا «تفاوض» بالقتل والحصار والتدمير

فريق صدى الشام

سبقت عمليات التهجير التي قام بها نظام الأسد في سوريا التدخل العسكري الروسي لصالح النظام بأكثر من ثلاثة أعوام حيث كانت أول العمليات في حمص وكانت بعد تفاوض قام به النظام مع المعارضة برعاية أطراف دولية على رأسها إيران وتركيا و قطر، وكانت عمليات التفاوض تلك مترافقة مع عملية عسكرية يقوم النظام من خلالها بارغام المعارضة على القبول بشروطه.

والبداية كانت في حي بابا عمرو بمدينة حمص والذي شهد مفاوضات مباشرة لم يصرح عنها بين المعارضة والنظام في شهر شباط 2012 وانتهت عملية التفاوض بتسليم «الجيش السوري الحر» لمعتقلين إيرانيين عقبها إنسحاب من الحي دون تسليم السلاح.

وكانت تلك المفاوضات قد تمت بشكل مباشر برعاية إيرانية وأطراف دولية أخرى بهدف الحصول على المعتقلين الإيرانيين، إلا أنه لم يعلن عن تلك المفاوضات.

ولاحقا قام النظام في عام 2013 و في بداية عام 2014 بشن عمليات عسكرية تمكن خلالها من السيطرة على القصير والقلمون الغربي..

تفاصيل صفحة 05

النظام وروسيا يرضيان الدروز وإسرائيل ترسم خطوطها الحمراء

صدى الشام ـ سليم نصراوي

قال الكاتب الإسرائيلي «تسفي برئيل» في مقال له على صحيفة «هآرتس» إن نظام الأسد عبر روسيا قام بارضاء الأقلية الدرزية في السويداء عبر وعود بالمشاركة في الحكم وإعادة الإعمار ومواصلة حكمهم المحلي في جبل الدروز، في حين عرضت وكالة «أسوشيتد برس» تقريرا للصحافي «جوزيف فيدرمان» يقول فيه إن إسرائيل حددت خطوطها الحمراء لسوريا ما بعد الحرب.

وقال الكاتب «تسفي برئيل» أن «بعثة روسية وصلت قبل أسبوعين إلى السويداء من أجل الالتقاء مع القيادة الدينية الدرزية، والتباحث معها..

تفاصيل صفحة 02

اللاجئون السوريون في لبنان يعودون إلى المجهول هرباً من المعاناة

مصطفى الرجب

ما يزال موضوع عودة اللاجئين السوريين من لبنان إلى بلادهم مثار قلق بسبب المستقبل المجهول الذي ينتظر اللاجئ بعد العودة المشروطة من قبل نظام الأسد، واستمرار المعاناة في لبنان والضغوط التي تمارسها الحكومة على اللاجئين هناك.

وعاد السبت الماضي دفعة جديدة هي الدفعة الثالثة خلال الأسابيع الأخيرة من اللاجئين السوريين في لبنان إلى منطقة القلمون الغربي وضمت قرابة خمسمائة لاجئ.

واستعرض «بسام خواجا» الباحث في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى منظمة «هيومن رايتس ووتش» تراجع لبنان على تعهداته والأحداث الأخيرة بما يخص اللجوء السوري في لبنان.

وقال في مقال نشره على موقع المنظمة: «شهد لبنان الشهر الماضي عددا من التطورات المقلقة بخصوص وجود اللاجئين السوريين على أرضه، حيث صعد سياسيون بارزون الدعوات إلى عودة اللاجئين إلى سوريا ورددوا اتهامات لا أساس لها بوجود مؤامرة دولية لتوطينهم في لبنان».

وأشار الباحث إلى أن لبنان وعلى الرغم من أنه جدد التزامه في اجتماع الدول المانحة الأخير في بروكسل بعدم إعادة اللاجئين قسرا إلى سوريا..

تفاصيل صفحة 08

على مواقع التواصل

فرحة بإقصاء روسيا وإعجاب بالرّئيسة الكرواتية

صدى الشام ـ رصد

ودع المنتخب الروسي لكرة القدم المونديال العالمي الحالي الذي تستضيفه روسيا بعد الخسارة أمام المنتخب الكرواتي بركلات الجزاء الترجيحية عقب التعادل في المباراة والشوطين الإضافيين بهدفين لكل منها.

تلك الخسارة لم تغب عن السوريين المعارضين لنظام الأسد الذي تُعتبر روسيا حليفه الأول في القتل والتدمير في بلادهم، وعبروا عن فرحهم بتلك الخسارة على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر.

وارتكبت روسيا مئات المجازر في سوريا راح ضحيتها آلاف القتلى والجرحى..

تفاصيل صفحة 09

النظام وروسيا يرضيان الدروز وإسرائيل ترسم خطوطها الحمراء

النظام وعد الدروز بشراكة سياسية في الحكم -انترنت

صدى الشام ـ سليم نصراوي

قال الكاتب الإسرائيلي «تسفي برئيل» في مقال له على صحيفة «هآرتس» إن نظام الأسد عبر روسيا قام بإرضاء الأقلية الدرزية في السويداء عبر وعود بالمشاركة في الحكم وإعادة الإعمار ومواصلة حكمهم المحلي في جبل الدروز، في حين عرضت وكالة «أسوشيتد برس» تقريرا للصحافي «جوزيف فيدرمان» يقول فيه إن إسرائيل حددت خطوطها الحمراء لسوريا ما بعد الحرب.

وقال الكاتب «تسفي برئيل» أن «بعثة روسية وصلت قبل أسبوعين إلى السويداء من أجل الالتقاء مع القيادة الدينية الدرزية، والتباحث معها بشأن مستقبل المدينة واللواء، حيث أن السويداء توجد في مفترق طرق استراتيجي يربط جنوب سوريا ودمشق وهضبة الجولان، وهذه ليست منطقة قتال لأن الأقلية الدرزية في سوريا التي تبلغ حوالي (400) ألف نسمة لم تشارك في التمرد ضد نظام الأسد»، وفق ما ترجمه موقع «القدس العربي».

وأشار «تسفي» إلى أن : «رجال الشرف وهي مليشيا درزية انفصالية، تعمل بالأساس كقوة حماية ضد الهجمات وأعمال السلب واختطاف المواطنين التي تقوم بها مليشيات أخرى، رجالها أوضحوا أنهم يتبعون سياسة حياد إيجابي، ليس ضد نظام الأسد ولا مع المعارضة».

وقال الكاتب: «لقد حدثت خلافات وحتى مواجهات محلية بين الدروز والنظام بعد رفض الأسد تزويدهم بالسلاح الثقيل لصد هجمات، وبعد ذلك لم يف بوعده بتشغيل مقاتلين دروز فقط في جبل الدروز ولا في جبهات أخرى، ولكن تمت تسوية الخلافات مع الدروز على الأقل في الجنوب، فقد نجحوا في الامتناع عن التدخل في الحرب الدموية، وتم الحفاظ على الهدوء النسبي حتى الشهر الماضي، عندما تم إطلاق عدة قذائف هاون على السويداء».

تفاهمات

وتابع الكاتب أن «البعثة الروسية عرضت على الدروز السيناريو المتوقع في جنوب سوريا الذي يقضي بأن جيش الأسد سيحتل درعا ومحيطها من أيدي المعارضة المتمردة وسوف يسيطر على جبل الدروز، وطلب روسيا هو أن لا تقف القيادة الدرزية عائقًا أمام النظام وتواصل كما فعلت دائما».

وقال «تسفي برئيل» : «لقد تم وعد الدروز في سوريا بشراكة سياسية في الحكم وإعادة الإعمار بعد الحرب وفقًا لنسبتهم في عدد السكان، والأهم من ذلك هو التعهد السوري الروسي بتمكين الدروز من مواصلة حكمهم المحلي في جبل الدروز».

وأشار الكاتب في مقاله إلى أن «التفاهمات مع الدروز في طريقها إلى استكمال نسيج الاتفاقات التي تمت مع أقليات أخرى في سوريا، والمهم منها هو المفاوضات التي تجري الآن بين الأكراد في شمال سوريا والنظام».

> تسفي برئيل: النظام وعد الدروز عن طريق روسيا بالمشاركة في الحكم وإعادة الإعمار مقابل عدم إعاقة النظام في درعا

ونقل «برئيل» عن صحيفة «الوطن» التي يملكها نظام الأسد «أنه تم تحقيق تفاهمات تقضي بأن آبار النفط التي توجد تحت سيطرة الأكراد في الشمال وفي مدينة الرقة التي أغلبها مسيطر عليه من قبل الأكراد ستنتقل إلى سيطرة النظام كما تم الاتفاق، حسب ما نشر، بأن يمنح الأكراد مكانة سياسية في النظام المستقبلي، المقاتلون في المليشيات الكردية سينضمون إلى الجيش السوري واللغة الكردية سيتم شملها في جهاز التعليم الرسمي في المحافظات الكردية».

وأضاف: «لأن جبهة الأقليات آخذة في التلاشي فإن جنوب سوريا يصبح الجبهة الرئيسية التي يمكنها حسم استكمال سيطرة نظام الأسد على البلاد، ومثلما هو الأمر في محافظات أخرى في سوريا فإن النظام وروسيا ينفذان استراتيجية حرب الاستنزاف والمفاوضات».

خطوط حمراء

إلى ذلك، نشرت وكالة أنباء «أسوشيتد برس» تقريرا للصحافي «جوزيف فيدرمان»، يقول فيه إن إسرائيل حددت خطوطها الحمراء لسوريا ما بعد الحرب.

ويشير التقرير، الذي ترجمه موقع «عربي21»، إلى أن إسرائيل تقوم وبشكل هادئ بوضع قواعد العلاقة مع نظام بشار الأسد، الذي تعتقد أن قواته ستعيد السيطرة قريبا على جنوب البلاد، لافتا إلى أن الهم الأكبر لإسرائيل هو إيران حليفة الأسد، وتريد أن تبعدها قدر الإمكان عن حدودها الشمالية، إلى جانب الجماعة الوكيلة لها، وهي «حزب الله».

وينقل «جوزيف فيدرمان» عن مسؤول إسرائيلي كبير، قوله: «مطلبنا هو انسحاب القوات الإيرانية أو خروجها من سوريا بشكل كامل، خاصة من الجنوب الغربي لسوريا».

ويقول «فيدرمان» إن هناك شعورا في إسرائيل، كما هو الحال في الغرب، بأنه على الرغم من وحشية الأسد وقسوته في الحرب، التي أجبرت الملايين على الهروب من بلادهم، وقتلت مئات الآلاف، فإن نجاته من الحرب ربما كانت أفضل من سيطرة تنظيم «داعش»، الذي ظهر بصفته قوة ضاربة بالنسبة للجماعات المعادية له.

ويضيف الكاتب أن القادة الإسرائيليين أرسلوا سلسلة من الرسائل التي كانت واضحة، وتتوقع من الأسد وحلفائه الإيرانيين الالتزام بسلسلة الاتفاقيات القديمة بشأن المناطق المنزوعة السلاح، التي تحدد عدد القوات التي يجب نشرها من كل جانب، ومساحتها 25 ميلا.

وينقل الكاتب عن مسؤول عسكري إسرائيلي، تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته، قوله إن إسرائيل، وإن لم تكن تحب الأسد، إلا أنها تعترف بالواقع، وأضاف: «نحن نبحث عن عنوان نثق به، ونبحث عن دفاع وأمن لأراضينا ومصلحة شعبنا.. لو حصلنا على ذلك فهذا جيد».

> جوزيف فيدرمان: مطلب إسرائيل هو انسحاب القوات الإيرانية من سوريا بشكل كامل وخاصة الجنوب الغربي المحاذي لإسرائيل

ويبين الكاتب في التقرير أن إسرائيل تعد إيران بمثابة التهديد الأكبر، بسبب دعوات طهران المتكررة لتدمير إسرائيل، ودعمها لـ«حزب الله» والجماعات المتشددة الأخرى، ونشرها الصواريخ في سوريا، مستدركا بأنه رغم عدم دعم إسرائيل لأطراف الحرب، إلا أنها كانت ناشطة في الجو، واعترفت بشن عدد من الغارات على مواقع لحزب الله، وضرب قوافل عسكرية كانت في طريقها للحزب.

ويشير الكاتب إلى أن إسرائيل أكدت مرارا أنها لن تسمح لإيران أو الجماعات الشيعية الوكيلة ببناء وجود دائم لها في سوريا ما بعد الحرب، وعبر المسؤولون الإسرائيليون عن قلقهم من استخدام إيران هذه القوى لشن هجمات ذات وتيرة منخفضة «حرب استنزاف» ضد إسرائيل.

كاتب أمريكي: أوباما وترامب جعلا بوتين الحكم في سوريا

صدى الشام ـ رصد

رأى الكاتب الأمريكي والمستشار في معهد واشنطن "دنيس روس" أن الولايات المتحدة الأمريكية أعادت الأخطاء ذاتها في سوريا مقتنعة بأنها ستحصل على في كل مرة على نتيجة مختلفة.

وقال في مقال نشرته صحيفة "واشنطن بوست" إن الولايات المتحدة وروسيا أصدرَتا بيانات توضح المبادئ التي سيتم من خلالها معالجة "الأزمة السورية"، وتخفيف آثارها الإنسانية المرعبة، لكن الروس يتنصلون من التزاماتهم، وفق ما ترجمه موقع عربي 21.

الخروق الروسية

وتطرق "روس" في مقاله إلى سلسلة من الخروقات التي مارسها الروس بعد التعهدات التي قطعوها، مشيرا إلى أنه في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، توصل وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف لمبادئ فيينا، التي دعت إلى وقف الأعمال العدوانية، ورفع الحصار عن المدن كلها، وعدم عرقلة وصول المواد الغذائية والأدوية والمواد الإنسانية الأخرى، وكتابة مسودة للدستور في ستة أشهر، وتحول سياسي يتم في غضون 18 شهرا، وجسدت هذه المبادئ في قرار مجلس الأمن الدولي 2254.

ونوه "روس" على أن نظام بشار الأسد خرق هذه المبادئ كلها، فلم يرفع حصارا، ولم يسمح بمرور المواد الإنسانية، ولم يفعل الروس بدورهم أي شيء، مع أنهم لاحقا التزموا مع الأسد بوقف إطلاق النار لمدة شهرين، وانهار في نيسان/ أبريل 2016، حيث استأنف الأسد هجماته ضد المدنيين، وبتركيز على المستشفيات، ومثل استخدامه الأسلحة الكيماوية، فإن الأسد ضرب المستشفيات ليظهر أنه قادر على التصرف دون أي قيود.

ويرى "روس" أنه لم يكن أمام جون كيري سوى شجب هجمات الأسد، ومناشدة روسيا كي تتحمل المسؤولية التي نص عليها قرار كانون الأول/ ديسمبر 2015، وقال: "كلنا وقعنا على الاتفاق، ودعمنا قرار مجلس الأمن 2254، الذي يدعو إلى وقف عام للأعمال العدائية في أنحاء البلاد كلها"، وأضاف أنه "يدعو لإيصال المواد الغذائية إلى أنحاء سوريا كلها".

ويعلق الكاتب قائلا إن "كلام كيري كان واضحا، لكن دون نتائج، ولهذا السبب كانت دعوات كيري عقيمة، ومع ذلك حاول في خريف عام 2016 التوصل لاتفاق حول مركز العمليات المشتركة، أملا في تخفيف العنف، وفتح المجال أمام العملية السياسية، ومرة أخرى أصيب بالإحباط، وقال إن (لديه شكا عميقا حول التزام الروس ونظام الأسد بتعهداتهم التي وافقوا عليها في جنيف)، ورد الروس بسياسة الأرض المحروقة في الهجوم على حلب، الذي سوّى نصف المدينة بالتراب، ما أدى إلى انهيار جهود كيري كلها".

> دنيس روس: لم تلتزم روسيا بالتعهدات التي قطعتها حول وقف الأعمال العدائية في سوريا ولم ترفع الحصار عن المدن وعرقلت إيصال المواد الإنسانية

ويبين "روس" أن "ترامب حاول القيام بجهوده الخاصة مع الروس، وتوصل على هامش قمة مجموعة العشرين، التي عقدت في تموز/ يوليو 2017 في ألمانيا، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لوقف إطلاق النار في جنوب غرب سوريا، والتقى ترامب مرة أخرى مع بوتين في تشرين الثاني/ نوفمبر، في قمة التعاون الاقتصادي الباسيفكي الآسيوي، التي عقدت في فيتنام، حيث أصدرا بيانا مشتركا بشأن سوريا، وأكدا (أهمية مناطق خفض التوتر، كخطوة أولى لتخفيف العنف في سوريا، وفرض اتفاقيات وقف إطلاق النار، وتسهيل مرور المساعدات الإنسانية دون عقبات، وتهيئة الظروف للحل السياسي النهائي للنزاع)، بناء على قرار مجلس الأمن 2254".

ويتساءل الكاتب قائلا: "كيف تصرف الروس بعد هذا؟ قاموا مع النظام والإيرانيين بعملية عسكرية، دمروا وأفرَغوا فيها ثلاث مناطق خفض توتر من سكانها، وبقيت الرابعة، التي اتفق عليها ترامب وبوتين، في جنوب غرب سوريا هادئة، حيث حررت الأسد ودفعته بدعم من الروس للهجوم على مناطق أخرى".

لا تداعيات ضد الروس

ويتابع "روس" أن "الأسد والروس عادوا إلى هذه المنطقة في 21 حزيران/ يونيو، وكان رد الخارجية الأمريكية هو بيان حذرت فيه نظام الأسد والروس من (التداعيات الخطيرة لهذه الانتهاكات)، وزاد الروس من عملية القصف، وخلقوا موجة جديدة من اللاجئين، حيث فر أكثر من 270 ألف شخص نحو الحدود الأردنية والإسرائيلية، فهل واجهت موسكو (التداعيات الخطيرة)؟ لا بل سيعقد ترامب قمة مع بوتين".

> دنيس روس: ترامب وأوباما سمحا لبوتين بأن يكون الحكم والوسيط في سوريا وكانا كلاهما قادرين على فرض تداعيات خطيرة تجاه روسيا

ويعلق الكاتب قائلا إنه "لا أوباما أو ترامب كانا مستعدين لفرض تداعيات على الروس، فكلاهما كان يريد الخروج من سوريا، لا التورط فيها، وكلاهما سمح لبوتين لأن يكون الحكم/ الوسيط في الأحداث، والسؤال هو ما الذي يجب على ترامب أن يفعله عندما سوف يقابل بوتين في هلنسكي يوم 16 تموز/ يوليو".

ونصح روس ترامب "بالتظاهر بالسعادة، وتوصيل هذه النقاط: سوف تبقي الولايات المتحدة على وجودها الصغير حتى هزيمة تنظيم داعش، وأنه دون احتواء الوجود الإيراني في سوريا فإن حربا واسعة بين الإسرائيليين والإيرانيين ستندلع، ولو حصلت فإن أمريكا ستقوم بتقديم دعم كامل لإسرائيل، ومن هنا فإن مصلحة بوتين هي وقف التوسع الإيراني والجماعات الوكيلة عنها في سوريا، وبالضّرورة منع التصعيد الإقليمي، وربما اقترح ترامب أن يقوم الروس بالتوسط في سلسلة من الخطوط الحمراء بين الإسرائيليين والإيرانيين في سوريا".

ويختم الكاتب مقاله بالقول: "ربما طلب ترامب من بوتين أن يكون قناته للإيرانيين، فعلاوة على تقليل إمكانية الخطأ مع طهران، فإنها ستعطي بوتين نفوذا للتنسيق بين الأمريكيين وإيران، وبتخلي الولايات المتحدة عن سوريا للروس فإن التاريخ سيسجل أن الأمريكيين لن يحققوا الكثير من محاولاتهم".

ترامب وأوباما سمحا لبوتين بأن يكون الحكم -انترنت

القوى الإقليمية و«الضفادع» تسلم درعا للنظام وروسيا ..تتمة

عدنان علي

قوات النظام في قرية الغارية الغربية بمحافظة درعا - رويترز

جيش خالد

ومع هذا السيناريو، يبقى مصير المناطق التي يسيطر عليها فصيل «جيش خالد بن الوليد» المبايع لتنظيم «داعش» غير واضح في ظل تأكيد قوات النظام على استلام الجبهات المحاذية لمناطق سيطرته بموجب الاتفاق المبرم.

وشهدت مناطق الفصيل في الأيام الماضية تحركات عسكرية عديدة، بدءا من العروض العسكرية التي قام بها في حوض اليرموك، وصولا إلى المعسكرات التي أقامها للشبان الجدد الذين انتسبوا إليه بعد تهاوي مناطق المعارضة أمام قوات النظام.

وتوقع مراقبون ألا يقدم «جيش خالد» على أية مبادرة عسكرية تجاه قوات النظام، بل سوف يعمد غالبا إلى تعزيز جبهاته الأساسية لصد أي هجوم محتمل، حيث تمكن على مدار السنوات الماضية من عرقلة أي محاولة اقتحام من جانب فصائل المعارضة.

ويسيطر الفصيل على معظم بلدات حوض اليرموك، بعد أن شن هجوما مباغتا في شباط الماضي، انتزع إثره بلدات وتلالا أبرزها سحم الجولان وتسيل وتل الجموع، ويتمركز مقاتلوه في مناطق حوض اليرموك وقرية جملة وعابدين الحدوديتين مع الجولان المحتل، وبلدة الشجرة إضافة لمنطقة القصير وكويا على الحدود مع الأردن.

> قام النظام بخرق الاتفاق مباشرة حيث واصل القصف والهجوم على بلدات في ريف درعا وسيطر على معبر نصيب بدلا من الشرطة الروسية

وفي وقت سابق، فتح الفصيل معبر جلين-مساكن جلين، في 27 من حزيران الحالي، لاستقبال النازحين من ريف درعا بموجب اتفاق مع فصائل المعارضة العاملة في ريف درعا الغربي.

تهجير إلى الشمال

وفي خرق آخر للاتفاق، جرى تأجيل خروج الدفعة الأولى من محافظة درعا باتجاه الشمال السوري حيث استهدفت قوات النظام محيط درعا البلد ومنطقة أم الميادن والطريق الحربي الواصل بين ريفي درعا الغربي الشرقي، الأمر الذي أدى إلى توقف عملية الخروج التي كانت مقررة من حي سجنة قرب درعا المدينة.

وكان من المقرر خروج مائة حافلة من درعا ضمن الاتفاق الموقع بين المعارضة والجانب الروسي، لكن قبل إحكام قوات النظام سيطرتها على المنطقة المحيطة بمعبر نصيب، وقطع التواصل مع الريف الغربي، عمد مقاتلو المعارضة وعائلاتهم ممكن كانوا يستعدون للتوجه إلى الشمال إلى التوجه نحو الريف الغربي وريف القنيطرة على الشريط الحدودي مع الجولان المحتل، خشية تعرضهم للاعتقال من جانب قوات النظام التي حاصرت بلدة نصيب والبلدات المجاورة، على أن ينتظروا هناك ريثما يتم التوافق على آليات الخروج باتجاه الشمال.

> يسيطر «جيش خالد» المبايع لـ«داعش» على بلدات حوض اليرموك الواقعة في جنوب غرب محافظة درعا

وكان وفد المعارضة المفاوض مع روسيا طلب إضافة بند يتعلق بالسماح للرافضين للاتفاق ولـ«تسوية» أوضاعهم مع النظام، التوجه إلى الشمال السوري، حيث قضى الاتفاق بأن يكون عدد المغادرين بحدود ستة آلاف شخص.

الريف الغربي والقنيطرة

ومن المقرر أن تتزامن عملية التهجير هذه مع تسليم الفصائل دفعة جديدة من سلاحها الثقيل والمتوسطة، وفق بنود الاتفاق الذي يشمل في المرحلة الأولى الريف الشرقي، وفي المرحلة الثانية مدينة درعا وريفها القريب، وصولا إلى المرحلة الثالثة التي يفترض أن تشمل الريف الغربي ومحافظة القنيطرة.

وكان أحد عشر فصيلا في ريف درعا الغربي رفضوا الاتفاق الموقع مع فصائل الريف الشرقي، وأعلنوا اندماجهم تحت مكون عسكري جديد يحمل اسم «جيش الجنوب»، وتشكيل وفد مفاوض من طرفهم.

وقال «أحمد الصالح»، الرئيس السابق للمجلس المحلي لمدينة جاسم، وعضو خلية الأزمة التابعة للمعارضة في درعا في تصريحات صحفية إنه «تم تشكيل جيش الجنوب في المنطقة الغربية والقنيطرة لرد أي عدوان طارئ، كما تم تشكيل فريق تفاوض من أجل التوصل لاتفاق يضمن سلامة أهلنا وشبابنا ويحفظ البلاد».

ووقع على البيان أحد عشر فصيلا وهي: «جيش الأبابيل، ألوية قاسيون، ألوية جيدور حوران، جيش الثورة في جيدور، غرفة عمليات واعتصموا، المجلس العسكري في الحارة، المجلس العسكري في تسيل، غرفة سيوف الحق، لواء أحرار قيطة، غرفة عمليات النصر المبين، الفصائل المنحازة من المنطقة الشرقية».

وأضاف البيان: «إننا في جيش الجنوب، ندعو جميع الفصائل العاملة على أرض الجنوب إلى الانضمام لهذا الجيش كما نعلن حالة النفير العام والجاهزية لاستقبال جميع من يرغب برص الصفوف وتوحيد الكلمة من أرض الجنوب».

وكانت مصادر قد ذكرت أن مدن وبلدات الريف الشمالي الغربي لدرعا وافقت على الدخول في عملية التفاوض وخاصة مدن انخل، وجاسم، وكامل منطقة الجيدور، دون تحديد الموقف الأساسي سواء على غرار ما تم التوافق عليه في الريف الشرقي، أو التوجه إلى اتفاق آخر يختلف في بنوده وطريقة تنفيذه.

أما محافظة القنيطرة فلم تبد أي موقف، سواء بالدخول في التفاوض أو الموافقة على اتفاق الريف الشرقي، وبحسب المصادر يتعلق مستقبل القنيطرة بالتفاهمات الروسية الإسرائيلية على خلاف محافظة درعا، والتي أعطت فيها أمريكا الضوء الأخضر لروسيا للدخول إليها، بعد رفع يدها عن الفصائل بشكل كامل.

> يقضي الاتفاق بالسماح لمن يرفض «المصالحة والتسوية» مع النظام بالخروج إلى الشمال السوري

وشهدت محافظة القنيطرة بعد توقيع الاتفاق بساعات قصفا متبادلا بين الفصائل العسكرية العاملة فيها وقوات النظام التي حشدت في الأيام الماضية على الطرف المقابل، الأمر الذي اعتبر إشارة إلى رفض الاتفاق بشكل كامل.

وتعمل عدة فصائل معارضة في ريف القنيطرة بينها «هيئة تحرير الشام»، «الفرقة 404»، «ألوية صلاح الدين»، «الفرقة الأولى مشاة»، «لواء شهداء القنيطرة»، «ألوية الفرقان».

عودة النازحين

وبعد أيام قضوها في العراء على الحدود الاردنية عاد مجمل النازحين هناك طوعا أو كرها، كما قال ناشطون إلى بلداتهم غير الخاضعة لسيطرة قوات النظام أو إلى بلدة «بصرى الشام» بانتظار انسحاب قوات النظام من بلداتهم في الريف الشرقي ليتسنى لهم الدخول إليها.

وحسب الأمم المتحدة فإن التصعيد العسكري دفع ما يزيد عن 320 ألف شخص إلى النزوح، بينهم 60 ألفا تجمعوا عند الحدود مع الأردن، في حين توجه آلاف آخرون إلى الحدود مع مرتفعات الجولان السورية التي تحتلها إسرائيل، مع رفض كل من السلطات الأردنية والاحتلال الإسرائيلي استقبال النازحين.

وقالت مصادر محلية إن النازحين ابتعدوا عن الحدود إثر الضغوط التي تعرضوا لها، ومحاولات نقلهم بالقوة إلى الداخل السوري من جانب قوات النظام وفصائل متعاونة معها، وقد حاول بعضهم الاقتراب من الشريط الشائك رغبة منهم في الاحتماء بالجانب الأردني، لكن حرس الحدود الأردني أطلق عليهم النار.

وأعرب ناشطون عن قلقهم على مصير الأهالي الذين تم ترحيلهم بعيدا عن أعين المنظمات الدولية ووسائل الإعلام، ولم يستبعدوا أن يتكرر سيناريو الغوطة الشرقية، حيث أعدمت ميليشيا النظام عددا من المدنيين واحتجزت النساء والأطفال.

تصريحات

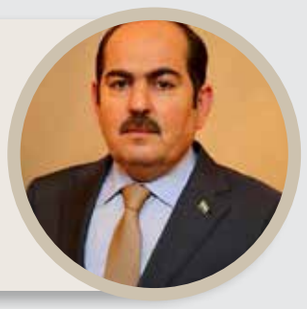

عبد الرحمن مصطفى
رئيس الائتلاف الوطني

ما تشهده المنطقة الجنوبية أشبه بيوم القيامة روسيا تنتهج سياسة الحديد والنار ضد المدنيين لفرض شروطها نحذر من إعادة عمليات التهجير القسري للمدنيين كما حدث في باقي المناطق نظام الأسد غير شرعي وجميع قراراته ومواقفه غير شرعية بالنسبة لنا النظام يأخذ قراراته بأمر روسي وهو أصبح مجرد موظف عند الإدارة الروسية.

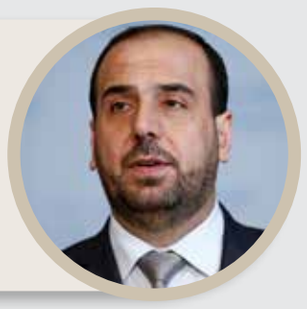

نصر الحريري
رئيس هيئة التفاوض

حوران تتعرض اليوم لأبشع حملة عسكرية عائلات استشهدت ومئات الآلاف شردوا والجميع صامت على العالم أجمع أن يتحمل مسؤوليته ويتحرك للعودة إلى وقف إطلاق النار الذي يهيئ للحل الشامل في سوريا أناشد قادة العالم العربي والإسلامي أن يتدخلوا لإنقاذ أهل درعا بجهد دولي يؤدي إلى وقف إطلاق النار وحفظ حقوق الأهالي وصيانة دمائهم وأعراضهم.

جلعاد إردان
وزير الأمن الإسرائيلي

علينا أن نؤكد ونبذل كل ما في وسعنا لنوضح للروس ولحكومة الأسد أننا لن نقبل أي وجود مسلح لنظام الأسد في المناطق التي من المفترض أن تكون منزوعة السلاح نعم ومن دون شك إسرائيل على استعداد لاتخاذ إجراء وقائي ضد جيش نظام الأسد لو وقع انتهاك في منطقة جنوب سوريا القريبة من مواطني إسرائيل وإذا أدخلت أسلحة لا يفترض دخولها فإن إسرائيل ستتخذ إجراء.

أيمن الصفدي
وزير الخارجية الأردني

نريد البدء بوقف إطلاق النار ثم العمل على الحؤول دون كارثة إنسانية، الحل في الجنوب سياسي كما في كل سوريا، نحاول تجنيب السوريين مزيد من المعاناة والدمار والخراب، نتابع بقلق ما يجري على جنوب سوريا، وهدفنا التوصل لتسوية سياسية لهذه الأزمة المتفجرة ركزنا على العمل معا على محاصرة هذه الأزمة والحؤول دون تفجرها أكثر.

جلال بكور

المفاوضة بالسلاح أو على السلاح

أن تفاوض في مرحلة القوة وقرب إحراز النصر يعني أنك تريد أكبر مكاسب بأقل ثمن، وأن تفاوض في مرحلة الاقتراب من الخسارة والضعف يعني أنك ستدفع أغلى ما عندك لتحصيل أقل مكسب قد تحصل عليه، والمفارقة في الحالة السورية أن المعارضة عندما كانت في أوج قوتها وتوسعها وكان النظام منهارا، رفضت مفاوضة النظام، ورفضت الجلوس على طاولة واحدة معه للتفاوض، وبعد تدخل روسيا لصالح النظام واستعادة الأخير لزمام المبادرة بدأت المعارضة مع الخسارة تستجدي عملية التفاوض مع ذلك النظام.

ومن المؤكد أن روسيا مجرمة ونظامها نظام مافيا ولا يؤمن له، لكن عندما تقوم بعملية تفاوض وانت منهار لن تحصل شيئا، ولن يلتفت أحد إلى مصالحك وإن كان من أكبر حلفائك والأكثر من ذلك أنه عندما ترضخ لأجندات خارجية وتلزم بالعمل بها ولا تخرج عنها متناسيا مصالحك ومصالح شعب أمن لك، ستكون أنت السلعة التي يتم عليها التفاوض، وسوف تباع وتشترى وفق مصالح غيرك.

في درعا اليوم بقيت معظم الفصائل على اختلاف لونها ومشربها وأجندتها بلا استثناء تقف دون أي حراك عسكري تنظر ما يحدث في بقية المناطق سواء حلب أو حمص أو الغوطة وإدلب وحماة وغيرها من المناطق التي طالها التهجير برعاية روسية وصمت من الدول التي لجمت معارضة الجنوب عن أي حراك يلجم الروسي والنظام.

الدول التي تدعم فصائل الجنوب هي ذاتها من تخلت عن المعارضة في الشمال والوسط والغوطة وتركتها بين مخالب الروس حيث سارت كل عمليات التفاوض وفق شروط وإملاءات الروس ونظام الأسد، واليوم تلك الدول على رأسها واشنطن وأعضاء غرفة «الموك» تركوا الفصائل وقالوا لها «اقلعوا شوككم بأيديكم».

مثال يذكر، قبل بداية الحملة العسكرية على حلب طلبت تركيا من المعارضة أن يتوجهوا للحديث مع روسيا ويتفاوضوا معها لأن روسيا مصممة على استعادة حلب، والمعلومات من مصدر موثوق ومطلع إلا أن المعارضة ومعها «جبهة فتح الشام» أكدوا لتركيا أنهم قادرون على الصمود لسنوات، وبعد بداية المعركة وشدة القصف الروسي بدأت المعارضة تستجدي تركيا لطلب التفاوض مع الروس حول وقف العملية العسكرية وكانت شروط الروس عندها التهجير وتسليم السلاح، وتمت عملية التهجير وكان الخاسر الأكبر أهل حلب.

اليوم في درعا أيضا يفاوض الروسي فصائل المعارضة على تسليم السلاح الثقيل وبمجرد تسليم ذلك السلاح يعني المعارضة فقدت شرط القوة الذي يجعلها طرفا في التفاوض، ويجعلها سلعة يتفاوض عليها اللاعبون الكبار ويبيعون ويشترون بها على رأسهم أمريكا وروسيا وإسرائيل.

الأمر الآخر وهو انتظار النظام حتى يصل إلى المدن والبلدات ويكون المدنيون هم الهدف وهم آلة الضغط المستمرة على المعارضة وعدم القيام بأي حركة استباقية، ذلك أيضا يجعل المعارضة سلعة في التفاوض وليست مفاوضا، وهنا نسأل لماذا كانت المعارضة وعلى مدار شهر كامل ترى أرتال النظام تحشد في مناطق بمحيط درعا ولم تقم بأي حركة استباقية كاستهداف الأرتال القادمة من خارج درعا.

ومهما كانت عزيمة أهل حوران ودرعا كبيرة على الصمود والمقاومة، إلا أن الآلة العسكرية لا يمكن مجابهتها طويلا، وهو ماحصل في حلب وفي الغوطة الشرقية، كما أن التخلي الدولي عن المعارضة سياسيا وعسكريا، وتوجه تلك الدول إلى الحل الروسي يوحي بأن المصير المرتقب لدرعا هو ذات المصير الذي أصاب بقية المناطق، إلا أن ما يمكن أن يحدث بعض الفوارق في ملف تفاوض الجنوب تواجد إسرائيل وأثرها في ذلك الملف والتي تبدو راغبة في إنشاء سور حماية لها في الشمال يبعد إيران عن حدودها.

المتحدث باسم الحكومة البريطانية لـ«صدى الشام»:

الجنسية البريطانية لاتحمي أسماء الأسد من المحاكمة

حاوره ـ جلال بكور

قال المتحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا «إدوين سموأل» إن من ينتهك القانون الدولي في سوريا يجب أن يقدم إلى المحاكمة الدولية سواء أكان «أسماء الأسد» أو غيرها، وحصولها على الجنسية البريطانية لا يحميها أو يحمي غيرها من ذلك.

وأكد المتحدث في حوار مع «صدى الشام» أن بريطانيا تتفهم المخاوف الأمنية الإسرائيلية لكنها تختلف دوما مع إسرائيل في أفعالها.

ونوه «إدوين سموأل» على أن الحل في سوريا هو حل سياسي، مشددا على دعم بلاده للجهود التي يبذلها المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا «ستافان دي ميستورا» في محاولة جمع كافة الأطراف على طاولة واحدة، وفق قوله.

وقال «سموأل» إن بلاده تدعم المعارضة السورية في مجالات غير العسكرية في الداخل السوري والخارج، وصرفت دعما يقدر بـ3.6 مليار دولار أمريكي، كما أكد على دور بلاده ضمن التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لمكافحة تنظيم «داعش».

وأشار إلى أن الظن بأن أي ضربة عسكرية ضد الأسد ستصعد من الموقف مع روسيا هو «أمر خرافي» وفق تعبيره.

وإلى نص الحوار الكامل:

إدوين سموأل - صدى الشام

الجنوب وأمن إسرائيل

– نبدأ بالملف الأسخن في الآونة الأخيرة والمتعلق بـ«خفض التصعيد» في الجنوب السوري والهجوم من النظام على درعا، حيث نرى ما يحصل هناك من مجازر ترتكبها روسيا والنظام، ولربما نعلم جميعا أن الحل هناك مهما كان شكله هو حل مرتبط بمصالح إسرائيل تحديدا، ولطالما عبرت بريطانيا عن وقوفها في صالح الأمن الأسرائيلي فهل يصب تخلي واشنطن وغرفة الموك – التي تشكل بريطانيا أحد داعميها– عن المعارضة في الجنوب في هذا السياق؟

لاشك في أن الحكومة البريطانية واعية وأيضا متفهمة بخصوص المخاوف الأمنية الإسرائيلية، لكن لا نتفق دائما مع أفعالهم ومنهجهم وتحليلاتهم، ولا شك أن الخطوط الحمراء التي تضعها إسرائيل تبدو لنا عقلانية، من ناحية رفضها إرسال جنود إيرانيين تحت أي زي أو أي تسمية أو تغطية سياسية إلى جنوب سوريا وشمال إسرائيل، وذلك الحضور الإيراني مستفز وغير ملائم للسلام.

> إدوين سموأل: نتفهم المخاوف الأمنية الإسرائيلية في الجنوب السوري، ونختلف معهم دائما في منهجهم وتحليلاتهم

نحتاج اليوم إلى إخراج كل السلاح والقوات الأجنبية من جنوب سوريا، أنا عشت في سوريا ورأيت أن هناك كفاءات وحس وطني قادر على إعادة البناء، لكن إزالة القوة الأجنبية من سوريا هي الشرط الأول للوصول إلى حل نهائي في البلاد.

التطرف

– توجه النظام وروسيا دائما إلى الحل العسكري والهمجية في القضاء على المعارضة أدى إلى انخفاض نسبة الاعتدال لدى المعارضة المسلحة لحساب التطرف، هل القضاء على المعارضة المعتدلة يصب في مصلحة بريطانيا أم العكس؟

لا مصلحة للمملكة المتحدة في ذلك، بريطانيا تدعم الجماعات السورية المعارضة التي لا تستخدم العنف في نهج الحكم، وهذا لا يعني أننا ندعم الجميع، إلا أننا نعترف بحقهم في الوجود على طاولة المفاوضات ونحن سعداء لأن المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا دعا إلى اللجنة الدستورية خمسين من المعارضة وخمسين من النظام، وخمسين من ما يسمى بالتكنوقراطيّن.

> إدوين سموأل: بريطانيا تلعب دورا في مكافحة تنظيم «داعش» في سوريا وهي نشطة ضمن التحالف الدولي.

الكيماوي

– اتهم العديد من المراقبين والمحللين للشأن السوري بريطانيا كدولة ضمن تحالف الضربة العسكرية الثلاثية ضد النظام والتي أعقبت الهجوم الكيمياوي الأخير على مدينة دوما في ريف دمشق قائلين إن تلك الضربة كانت ضربة خلبية ودعاية إعلامية الهدف منها حفظ ماء الوجه من قبل لندن وواشنطن وباريس، ما هو ردكم على ذلك، وهل هدفت الضربات إلى مكاسب سياسية أو أمنية لصالح دول هذا التحالف؟ خاصة وأنه في عام ٢٠١٣ إبان حكومة ديفيد كاميرون منع البرلمان البريطاني جيشكم من التدخل لضرب الأسد عقب مجزرة الكيمياوي الشهيرة في غوطة دمشق رغم تأكيد كاميرون على امتلاكه دلائل دامغة على وقوف الأسد وراء تلك المجزرة؟

إن سوريا لا تحتاج إلى طرف جديد في الصراع، وبريطانيا ليست طرفا في هذا الصراع ولذلك رفض البرلمان قبل خمس سنوات إرسال قوات أو طائرات إلى سوريا، وذلك لا يعني أن النخبة السياسية في بريطانيا لا مبالية أو جاهلة حول مايحدث في سوريا، إن بريطانيا هي ثاني دولة مانحة لسوريا، وهي تعمل على الدعم في مجالات أخرى غير العسكرية كالخدمات والملفات الإنسانية، وقدمت دعم يقدر بـ3.6 مليار دولار، وبالطبع كنا نشطين مؤخرا في الضربات ضد مواقع النظام الكيميانية، وأيضا في مكافحة «داعش» ونحن نلعب دور في التحالف الدولي ضد «داعش».

أما عن الاتهام بأن الضربات خلبية أقول لكم بأنه ليس هناك أي حل عسكري للصراع في سوريا، الحل هو سياسي، والتخمين بأن دولتين أو ثلاثة ضربوا قواعد لنظام الأسد سيصعد من الصراع مع روسيا هو أمر خرافي.

الأقليات

– دائما بريطانيا تؤكد على أنها تقف خلف حماية الأقليات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكن ماذا عن ما يراه مراقبون في سوريا من أن الأكثرية هي التي تتعرض للإبادة؟

من أولويات بريطانيا حماية الأقليات، وأنا أتذكر عندما كنت شابا زرت سوريا وعشت في دمشق وتجولت مع الأصدقاء في يوم عيد الميلاد، كانوا الجميع منسجمين مسلمين ومسيحيين ودروز لم يكن هناك تفرقة، لكني أؤكد على أن من أولويات بريطانيا حماية الأقليات في كل العالم، هناك لدينا أقلية في بريطانيا هم ثلاثة مليون مسلم ندافع عنهم.

الحل الروسي

– السيدة روز غريفيثس المتحدثة باسم وزارة الخارجية البريطانية أكدت مؤخرا خلال اجتماع مع «هيئة التفاوض السورية» على اتفاق بلادكم مع المعارضة السورية بأن السبيل الوحيد للتوصل إلى حل مستدام للأزمة في سوريا هو من خلال عملية انتقالية سياسية حقيقية وفق بيان جنيف وقرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤، هل ما ذكرته السيدة روز يتفق مع صمت المجتمع الدولي على الحل الروسي الذي يسير على قدم وساق نحو تثبيت الأسد بكافة أشكال القتل والتدمير؟

نريد أن نرى عودة إلى جنيف، ما زال هناك إمكانية العودة إلى جنيف، ونحن ندعم المبعوث الخاص إلى سوريا، وهذا موقف واضح من الحكومة البريطانية، سندعم جهود الأمم المتحدة في جمع كافة الأطراف حول طاولة واحدة في نهاية هذا الصيف.

زوجة السفاح

– هل موقف بريطانيا من أسماء زوجة الديكتاتور بشار الأسد قانوني؟ هل هي فعلا مواطنة تحمل الجنسية البريطانية؟ أليس من المعيب على بريطانيا المعروفة بالدفاع عن الحقوق والحريات عدم سحب تلك الجنسية خاصة وأن أسماء متهمة بدعم جرائم زوجها؟ كذلك هناك ابن وشقيق مسؤول الأسلحة الكيميائية السورية «عمر أرمنازي» واللذان حصلا على الجنسية البريطانية وفق صحيفة التايمز رغم إدراج هذا المسؤول «عمر أرمنازي» في اللائحة السوداء الخاضعة للعقوبات الدولية؟

سؤال عقلاني، لكن دعني أقول لك، هي حصلت على الجنسية قبل هذا الصراع، والجنسية قانونيا في بريطانيا لا تسحب في البلدان الأخرى، لذلك الحل أمامنا هو عرض كل الناس الذين ينتهكون القانون الدولي في سوريا أو أي مكان آخر إلى المحاكمة الدولية، وأي شخص منتهك للقانون الدولي، سواء كان بريطاني الجنسية أو غير بريطاني زوجة الزعيم أو غير زوجة الزعيم يجب أن يجلب إلى المحكمة الدولية.

> إدوين سموأل: بريطانيا تدعم جهود المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا في جهوده لجمع كافة الأطراف السورية على طاولة واحدة

وكانت بريطانيا قد فعلت ذلك في موضوع راوندا وكوسوفو، إن بريطانيا والحكومة البريطانية مولت وما تزال تمول الكثير من البرامج التي تجمع كل الوثائق التي سنستخدمها في النهاية كدلائل أمام المحكمة الدولية، لمحاسبة المجرمين الدوليين.

خلفية

وفي نيسان / إبريل العام الماضي دعا نواب بريطانيون «أسماء الأسد»، زوجة رئيس النظام في سوريا، والمولودة في المملكة المتحدة، إلى التوقف عن دعم «النظام القاتل» أو سيتم تجريدها من الجنسية البريطانية.

ونقل موقع قناة «سي إن إن» عن ناظم الزهاوي، عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني وعضو حزب المحافظين الحاكم، قوله إن «أسماء الأسد»، التي تحمل الجنسيتين البريطانية والسورية، «تستخدم حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي لدعم هذا النظام القاتل».

وأضاف: «لقد تجاوز زوجها بشار الأسد الحدود باستخدام الغاز السام ضد شعبه ويجب عليها أن تتخذ قرارها».

وتابع: «لقد صنع الأسد من نفسه وحشا، وأعتقد أن الوقت قد حان لملاحقة الأسد وشبكته الدعائية، السيدة أسماء الأسد بوق لهذا النظام القاتل».

وبدوره وجه النائب البرلماني توم بريك رسالة إلى وزير الداخلية البريطانية آمبر رود يطالب فيها بسحب الجنسية البريطانية من أسماء الأسد. وقال: «إذا واصلت أسماء الأسد الدفاع عن الأفعال القاتلة التي يرتكبها نظام الأسد، يجب على حكومة المملكة المتحدة أن تحرمها من الجنسية البريطانية».

القوات البريطانية في سوريا

وبحسب تقارير إعلامية أنشأت بريطانيا بالتعاون مع واشنطن قاعدة عسكرية في سوريا عند نقطة التقاء حدودها مع كل من العراق والأردن، وتدعى قاعدة «التنف»، وكان من مهامها تدريب وتسليح قوات تابعة لفصائل سورية معارضة لنظام بشار الأسد، لتمكينها من إنهاء وجود تنظيم «داعش» في جنوب شرقي سوريا.

وتم بناء القاعدة بعد تمكن فصائل المعارضة من طرد «داعش» من التنف والسيطرة على المعبر الحدودي بدعم من طيران التحالف الدولي في مايو / أيار عام 2016.

> إدوين سموأل: الجنسية البريطانية لا تحمي المنتهكين للقانون الدولي من الخضوع إلى المحكمة الدولية

ونقل موقع «الجزيرة نت» أن العمل في القاعدة بدأ على أيدي ما بين ثلاثين وخمسين بريطانيا، من ضمنهم ضباط وجنود ومستشارون عسكريون.

وهدف تلك القاعدة بحسب الموقع تدريب وتسليح فصائل من «الجيش السوري الحر» وخاصة «جيش سوريا الجديد»، وتقديم الدعم اللوجستي والعسكري لعناصرها، لتمكينهم من قتال تنظيم «داعش» وإنهاء وجوده في الصحراء السورية.

ومن أهدافها أيضا التعاون مع قاعدة عسكرية للقوات الخاصة الأميركية تقع بالقرب منها بين الرقة والحدود العراقية، والتنسيق معها في رصد تحركات تنظيم «داعش» في المنطقة الحدودية الرابطة بين سوريا والعراق والأردن، إضافة إلى قيام الجنود البريطانيين في القاعدة بأدوار قتالية في بعض الأحيان.

وقد استهدفت مقاتلات حربية روسية معبر وقرية التنف في يونيو/حزيران 2016 أي بعد إنشاء القاعدة البريطانية، واكتفت الولايات المتحدة آنذاك بالتنديد باستهداف الروس لمن أسمتهم المعارضين الذين يقاتلون تنظيم «داعش». وكانت بينهم قوات تدعمها أميركا، كما كانت توجد قوات بريطانية في ذلك المكان.

ولاحقا كشفت صحيفة «ذا صن» البريطانية عن مشاركة القوات الجوية البريطانية الخاصة إلى جانب قوات أمريكية مع ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» في عملية السيطرة على سد الفرات ومطار الطبقة في سوريا بداية نيسان من عام 2017.

وشارك في العملية وفق الصحيفة قوات من النخبة البريطانية عبر عملية إنزال بالمظلات، في حين لم تعلق وزارة الدفاع البريطانية على العملية.

قوات خاصة تستعد للهجوم في سوريا - جيتي

روسيا في سوريا «تفاوض» بالقتل والحصار والتدمير

فريق صدى الشام

روسيا تفاوض عن النظام - انترنت

سبقت عمليات التهجير التي قام بها نظام الأسد في سوريا التدخل العسكري الروسي لصالح النظام بأكثر من ثلاثة أعوام حيث كانت أول العمليات في حمص وكانت بعد تفاوض قام به النظام مع المعارضة برعاية أطراف دولية على رأسها إيران وتركيا و قطر، وكانت عمليات التفاوض تلك مترافقة مع عملية عسكرية يقوم النظام من خلالها بارغام المعارضة على القبول بشروطه.

والبداية كانت في حي بابا عمرو بمدينة حمص والذي شهد مفاوضات مباشرة لم يصرح عنها بين المعارضة والنظام في شهر شباط 2012 وانتهت عملية التفاوض بتسليم «الجيش السوري الحر» لمعتقلين إيرانيين عقبها إنسحاب من الحي دون تسليم السلاح.

وكانت تلك المفاوضات قد تمت بشكل مباشر برعاية إيرانية وأطراف دولية أخرى بهدف الحصول على المعتقلين الإيرانيين، إلا أنه لم يعلن عن تلك المفاوضات.

ولاحقا قام النظام في عام 2013 و في بداية عام 2014 بشن عمليات عسكرية تمكن خلالها من السيطرة على القصير والقلمون الغربي إلا أن تلك العمليات لم تشهد مفاوضات أو لم يصرح عن وجود مفاوضات، وسيطر النظام على المنطقتين عقب انسحاب المعارضة إلى الحدود السورية اللبنانية والبادية.

وفي الخامس من أيار عام 2014 بدأت أولى عمليات التفاوض المكشوفة بين النظام والمعارضة حول أحياء حمص القديمة وكانت برعاية إيرانية للنظام، وانتهت تلك المفاوضات بمنح المعارضة طريقا للخروج من مدينة حمص إلى ريفها الشمالي، بعد تسليم السلاح الثقيل وتسليم من يريد «المصالحة والتسوية» نفسه لقوات النظام مع سلاحه.

وعملية التفاوض تلك لم تكن في ظل التدخل الروسي والآلة العسكرية الروسية الفتاكة، إلا أن النظام اتبع تكتيك الحصار والتجويع والقصف المستمر ما أجبر المعارضة في النهاية على الخضوع لشروطه، وكانت عملية التفاوض مرتبطة باطلاق سراح ضابط روسي مأسور لدى المعارضة وامرأة إيرانية بالإضافة إلى عشرين مقاتل إيراني كانوا أسرى لدى المعارضة في الشمال السوري.

> بدأ نظام الأسد بعمليات التهجير في سوريا قبل التدخل الروسي المباشر لصالحه

وبعد تهجير أحياء حمص القديمة جاء الدور على منطقتي داريا والمعضمية في ريف دمشق الغربي وعملية التهجير هناك شهدت مفاوضات طويلة تمت بين العديد من الأطراف من بينها روسيا التي كانت قد بدأت العمليات العسكرية إلى جانب النظام، وتم تهجير المقاتلين والأهالي من داريا في آب ومن المعضمية في أكتوبر من العام 2016 إلى إدلب شمالا، بعد التوصل إلى اتفاق بنوده كما كانت البنود في حمص تماما، ولم يختتم النظام عمليات التهجير بعد التفاوض في نهاية العام 2016 بتهجير مخيم خان الشيح ومدينة التل على التوالي حيث غادر الآلاف من المقاتلين وعائلاتهم إلى ريف إدلب.

ولعل روسيا أعجبت بما حققه النظام من إنتصارات عبر عمليات التفاوض التي تلي الحصار والتجويع والقصف الهمجي والمركز على المراكز المدنية والمشافي ومراكز الدفاع المدني، حيث بدأت روسيا بالدعوة إلى تطبيق سيناريو داريا على بقية المناطق.

وبدأ التطبيق الروسي الفعلي لنظرية النظام في أولى العمليات العسكرية التي تقوم روسيا بقيادتها برا وجوا حيث تمكنت من حصار الأحياء الشرقية في مدينة حلب وبدأت بعدها بحملة عسكرية شرسة أسفرت عن آلاف القتلى والجرحى ودمار أحياء حلب بالكامل وقبل انقضاء عام 2016 بدأت روسيا بعملية تفاوض مع المعارضة أفضت إلى تسليم السلاح الثقيل ومغادرة حلب وتسليم من يريد نفسه للقيام بـ«مصالحة أو تسوية».

> بدأت روسيا تدخل المفاوضات عن النظام في معركة حلب وفي معركة وادي بردى قادت روسيا المفاوضات بشكل مباشر

وبعد حلب جاء الدور على منطقة وادي بردى ومضايا والزبداني في ريف دمشق والتي شهدت عمليات تفاوض مع المعارضة قادتها بشكل مباشر روسيا وكان لإيران و«حزب الله» اللبناني دور أيضا في تلك المفاوضات، وارتبطت أيضا باتفاق المدن الأربع الذي تم بين إيران و«جبهة فتح الشام»، واتبعت بعد ذلك روسيا مع النظام ذات الأسلوب في عملية القصف والحصار والتهديد بالإبادة لتؤدي إلى ذات النتائج بعد توقيع اتفاق مشابه.

وفي عام 2017 كان لحي الوعر في حمص النصيب من التهجير أيضا بعد عملية تفاوض دامت قرابة أربعة سنوات انتهت باتفاق رعته روسيا بعد شن حملة عسكرية على الحي والتهديد بمصير مشابه لمصير حلب وغيرها من المناطق، وتمكنت روسيا من فرض شروطها وسيطرت على الحي وتلته أيضا عملية التهجير في القلمون الغربي.

وفي عام 2018 الجاري تمكنت روسيا من فرض شروطها في المفاوضات التي أدت إلى تهجير كل من أهالي الغوطة الشرقية بريف دمشق والقلمون الشرقي وريف حمص الشمالي وأحياء شرق وجنوب دمشق، وكانت عملية التفاوض في كل تلك المناطق بذات الطريقة حيث عمدت روسيا إلى الحصار والتجويع ثم القصف والتدمير والتهديد بالإبادة.

ولم تتوقف العمليات العسكرية الروسية على الرغم من الاتفاقات التي وقعتها في أستانة بداية عام 2017 والتي وضعت نقاط خفض توتر بالاتفاق مع تركيا وإيران، وقامت روسيا بعمليات التهجير في كل من حي الوعر وريف حمص الشمالي والغوطة الشرقية وجنوب دمشق والقلمون الشرقي والقلمون الغربي بعد توقيع اتفاقات استانة.

ولم تلتزم روسيا بأي اتفاق من الاتفاقات التي وقعت عليها أو توصلت إليها مع المعارضة أو مع الأطراف الدولية الفاعلة في الصراع السوري، ولم تلتزم مؤخرا في الاتفاق حول الجنوب وبدأت بعملية عسكرية شرسة ترافقت مع عملية تفاوض مع المعارضة انتهت بتوقيع إتفاق لم يكن مختلفا أبدا عن بقية الاتفاقات.

وتنص جميع نتائج المفاوضات التي دارت بين المعارضة والنظام سواء برعاية روسيا أو إيران على تهجير المعارضين لنظام الأسد، وتسليم السلاح الثقيل، و«تسوية» أو «مصالحة» من لا يريد الخروج، وسوقه لاحقا إلى التجنيد الإجباري، إضافة إلى البنود المتعلقة بفتح الطريق والسماح بدخول المواد الغذائية والطبية إلى المناطق المحاصرة.

روسيا تفاوض

وفي معظم عمليات التهجير الأخيرة التي شهدتها المناطق الثائرة في سوريا، كان النظام في الخط الخلفي للاتفاق، بينما كان الروس يستلمون زمام مبادرة هذه الاتفاقات، حتى وصلت الأمور لاحقا إلى تدخل روسيا بشكل مباشر تفاوض بدلا من النظام، الذي ينتظر أوامرها للتحرك واستلام المنطقة بعد أن تكون روسيا قد هجرت المدنيين منها.

> كل عمليات التهجير التي تلك سقوط حلب تمت بعد مفاوضات قامت بها روسيا بشكل مباشر مع فصائل المعارضة

وتبدو ملامح الأيادي الروسية موجودة في جميع تفاصيل الاتفاقات، حيث اعتمدت الخطة ذاتها في معظم المناطق ما يشير إلى تخطيط عال لم يعد يستطيع نظام الأسد الاستمرار لوحده في القيام بها.

وبحسب ما رصدت «صدى الشام» فإن اتفاقات التهجير التي حدثت في داريا والمعضمية والقدم والقابون وتشرين، جميعها قام بها النظام، ولكن بتوجيه وأوامر وتخطيط روسي.

ودخلت روسيا لتفاوض بدل النظام بشكل مباشر، اعتبارا من اتفاق التهجير الذي حدث في وادي بردى، حيث قام به بشكل كامل ضابط روسي، تولى هو عملية تشديد القصف وإيقافه، وذهب إلى منطقة وادي بردى عدة مرات من أجل مفاوضة المعارضة ووضع هو البنود وفاوض المعارضة السورية عليها حتى جاء التهجير وهي المرحلة التي ظهرت فيها قوات النظام تقوم بدور المتفجر، وانطبق سيناريو «وادي بردى» على اتفاقات تهجير خان الشيح ثم الغوطة الشرقية وأحياء دمشق الجنوبية ومحافظة درعا.

بدوره يعلق المحلل العسكري العقيد الركن «حاتم الراوي» على هذه النقطة، بأن روسيا وصلت إلى محطات طويلة من الاستهانة بنظام الأسد، وقال الرواي لـ «صدى الشام»: « روسيا لم تعد آبهة بالاستخفاف بهذا النظام فهو أضعف بكثير من أن يكون ندا للثوار».

وأضاف «الراوي»، أن «روسيا بعد أن ضمنت ولاء الكثير من الشخصيات المتصدرة للثورة من السياسيين والثوار ومنحتهم الوعود، باتت في هذه الحالة هي الأقدر على التفاوض ولاسيما أنها تأخذ دور الضامن ودور الصديق ودور الحريص على السوريين بالرغم من كل ما تمارسه من وحشية في القتل والتدمير».

وأشار إلى أنه أمام هذا الوضع، وضمان تجاوب هذه القيادات، باتت روسيا هي الأقدر على تمرير هذه الاتفاقات، وبالتالي لابد من انقلاب كامل على هذه الشللية وهذه الولاءات.

وتوقع العقيد «الراوي»، أن يكون الظرف القادم مناخا مناسبا لإعادة هيكلة الثوار، وذلك بالاستناد إلى التجارب التي مروا بها.

استياء شعبي

استطلعت «صدى الشام» آراء المدنيين المقيمين في الشمال السوري حول اتفاقات التهجير التي أبرمتها المعارضة السورية مع الروس وأدت في جميع المناطق إلى تهجيرهم.

ومنذ أن تم تهجيره من حي الوعر الحمصي، ما زال «أبو نزار» يعيش في مخيم للنازحين قرب مدينة الباب بريف حلب الشمالي الشرقي، فالخروج من المخيم هنا يعني ثمنا باهظا لاستئجار منزل في القرى القريبة، والتي باتت لا تتلقى الإيجارات إلا بالدولار الأمريكي.

ويتسائل «أبو نزار» خلال حديثه مع «صدى الشام»: «ماذا يعني أن يتم تهجيري من منزلي بعد أن صمدت لمدة أربع سنوات تحت الحصار والقصف بالنابالم؟».

ويقول: «كان النظام يقصفنا بالنابالم في حي الوعر بشدة وبشكل مستمر، لقد تشوه الكثير من أصدقائي جراء هذا القصف، بعد ذلك ينتهي هذا الصمود للمدنيين بالتهجير والإقامة في خيمة بالبادية تحت نار الشمس والبرد القارس والحشرات».

وأضاف أبو نزار: «الروس كانوا يريدون حينا فهم لم يفتحوا أي مجال لاستسلام المعارضة أو خروجها وترك المدنيين» موضحا أن الهدف ليس خروج مقاتلي المعارضة من حي الوعر الذين كان يقدر عددهم بالمئات، بل كان الهدف إخراج المدنيين، مع إبقاء عدد محدود منهم، ممن ليس لديهم مشكلة في الرضوخ للنظام وروسيا، وبالتالي فإنهم لا يشكلون أي خطر».

من جهته يقول «ليث عرفة»، وهو من مهجري الغوطة الشرقية الطاعنين بالعمر ويقيم في إدلب: «إن الناظر لاتفاقات التهجير بين المعارضة السورية وروسيا، يرى أن التهجير كان خيار المدنيين وأنه كان بإمكان من تهجروا أن يبقوا في قراهم ومنازلهم».

وأوضح أن الروس استخدموا سياسية خلال المفاوضات، رسالتها كانت موجهة للمدنيين قبل أن تكون موجهة للفصائل بحد ذاتها، ومفادها، أنه «إذا كانت في قلبك ذرة كره للنظام فلا تبقى في المنطقة».

وأضاف باللهجة العامية خلال حديثه لـ«صدى الشام»: «إبني لا تصدق أي حدا بيقلك أنو في إنسان ممكن يترك بيتو ويتهجر على أرض ما بيعرفها برضاتو».

كذبة خفض التصعيد

وحتى اليوم، فإن جميع المناطق التي تم تهجير المدنيين منها تخضع لاتفاق «خفض التصعيد»، أي أن روسيا والنظام خالفوا هذا الاتفاق في عدّة مناسبات.

وخلال الفترة الماضية، ومنذ بدء ما يعرف باتفاقات خفض التصعيد التي نتجت عن مباحثات «أستانا» دخلت عدة مناطق سورية في هذا الاتفاق، لكن النظام وروسيا قاموا بخرقها دون أي تحرك من الدول الضامنة، بل بمشاركة من إحدى الدول الضامنة للاتفاق وهي روسيا.

وهاجم النظام، ريف حماة الشمالي الواقع ضمن مناطق خفض التصعيد، وريف إدلب الجنوبي باتجاه مطار أبو الظهور، وسيطر عليه رغم أنه ضمن اتفاق «خفض التصعيد».

> جميع المناطق التي خضعت لاتفاق خفض التصعيد في سوريا تعرضت لعمليات تهجير من قبل روسيا والنظام

كم هاجم النظام الغوطة الشرقية وارتكب فيها المجازر وهجر المدنيين منها علما أنها ضمن اتفاق «خفض التصعيد» وكذلك هاجم النظام ريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي رغم دخول هذه المناطق في اتفاق «خفض التصعيد».

وأخيرا هاجم النظام محافظة درعا وسيطر على ريفها الشرقي وعلى معبر «نصيب الحدودي» رغم أن هذه المنطقة تخضع أيضا لاتفاق مماثل.

ويرى العقيد «حاتم الراوي»، أن «تفريق صف المعارضة حصل تمهيدا لاتفاقات خفض التصعيد، وليس العكس»، وقال «الراوي»: «إن تفريق المعارضة السورية هو الدور الأول والأخير الذي لعبه الداعمون سواء كانوا أشخاصا أو مؤسسات أو دول، مما جعل الفصيل لايتصرف حسب المعطيات على الأرض بل حسب تعليمات الداعم، وإلا كيف يسكت فصيل عن آخر وهو يراه يؤكل أمامه ويعلم علم اليقين أنه بفتح جبهته ينقذه وينقذ معه الثورة».

وأشار «الراوي» إلى أنه تم انتقاء قادة غير مستعدين للخروج عن تعليمات هذا الداعم قيد أنملة، مما مهد الجو أمام روسيا للإنفراد بكل فصيل إلى أن جاء الدور على الجميع تباعا، والفصائل لا حول لها ولا قوّة.

كل عمليات التهجير سبقتها مفاوضات - انترنت

تجارة نقل البشر بين دمشق والباب.. منبع أموال للنظام وميليشياته

ميليشيات النظام تسرق السوريين - afp

صدى الشام ـ مروان القاضي

لا تترك ميليشيات نظام الأسد أو ضباط قواته وفروعه الأمنية فرصة لجني المال من السوريين إلا واستغلتها أبشع استغلال، وعرف عن تلك الميليشيات مسبقا قيامها بالتعاون مع ضباط أمن ومخابرات النظام بفرض الضرائب على التجار الذين ينقلون البضائع وذلك على الطرقات الواصلة بين المناطق الخاضعة لنظام الأسد والمعارضة أو العكس.

اليوم تفرض تلك الميليشيات الضرائب ليس على نقل البضائع إنما على نقل البشر الراغبين في الهجرة من مناطق سيطرة نظام الأسد إلى الشمال السوري الخاضع لـ«الجيش السوري الحر» حيث هجر النظام من قبل جزءا من عائلتهم إلى تلك المنطقة.

ويشار إلى أن مسألة تجارة نقل البشر والتي تعرف بـ«التهريب الداخلي» ليست بالجديدة إلا أن الجديد اليوم هو إنشاء النظام لشركات نقل تعمل تحت إشرافه، ويقوم من خلالها ضباط النظام بجني المال بعد تهديد الركاب بالاعتقال.

إغراء ثم سرقة

مبلغ عشرين ألف ليرة سورية ليس بالكثير وفق ما يراه بعض السوريين وهو الفاتورة التي وضعها نظام الأسد ثمن المقعد الواحد في الحافلة التي تنقل الناس من دمشق الخاضعة للنظام إلى منبج الخاضعة لسيطرة ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» ومنها إلى مدينة الباب الخاضعة لسيطرة «الجيش السوري الحر» في شمال شرق حلب.

وعندما سمع «أبو عمر» بذلك فكر بنقل أولاده وزوجته من دمشق إلى الشمال، وكان قد هجر سابقا من عربين إلى الشمال مع أهالي الغوطة وبقيت زوجته وأولاده في عربين، لكنه لم يكن يتوقع أن السرقة والإهانة ستكون على الطريق من قبل الميليشيات التابعة للنظام.

> تقوم ميليشيات النظام بسرقة أموال ومقتنيات الركاب الذين تقلهم الحافلة بين دمشق ومدينة الباب، وتقوم بتوجيه الإهانات اللفظية لهم

ويقول «أبو عمر» في حديث مع «صدى الشام» إنه حاول مع عدد من المهجرين إلى ريف حلب الشمالي، أن يجلبوا زوجاتهم وأبنائهم من دمشق حيث تفاجأوا بوجود شركة للنقليات من دمشق إلى مدينة الباب السورية والتي تخضع لسيطرة «الجيش السوري الحر».

وأضاف أنه بعد التواصل ومعرفة مكان الشركة قرر جلب زوجته وبعد ذلك دفعت زوجته ستين ألف ليرة سورية ثمنا لثلاث مقاعد في الحافلة وتم تفتيش الحقائب بطريقة بشعة على الطريق، وخصوصا عند مدينة حماة، حيث تعرضت زوجته لإهانة لفظية من قبل عناصر حاجز قوات النظام، كما شتموا أولاده ودعوهم إلى مغادرة سوريا.

وبدوره أبدى «أحمد جيرودية» المهجر من القلمون الشرقي إلى الشمال استغرابه من سماح النظام للنساء باللحاق بأزواجهن، ويؤكد أن زوجته خرجت مع تسع نساء أخريات من القلمون إلى مدينة دمشق حيث أقلتهم إحدى الشركات إلى مدينة الباب، مشيرا إلى أن الشركة اسمها «شركة الرضوان».

وأضاف أن ما أثار استغرابه أكثر هو تصرف حواجز النظام في دمشق حيث فتشت الحقائب ومافيها فقط مع علمهم بخروج النساء والأطفال للحاق بأزواجهن وأبنائهن المهجرين إلى الشمال.

ويقول «أحمد» لقد كان ذلك التصرف يخفي حقيقة ما سيحصل على الطريق، فعندما وصلت الحافلة إلى حاجز النظام في حماة تم إيقاف الحافلة والتفتيش كان دقيقا، حيث قام عدد من ضباط النظام بسرقة بعض الحلي من الذهب وقاموا بسرقة سوار من فضة ومبلغ مالي قدره ألف دولار أمريكي من النساء.

ويكمل «أحمد» أنه وبعد المرور على حواجز النظام وصلت الحافلة إلى منبج حيث تسيطر الميليشيات التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، وهناك قاموا بنفس الآلية في التفتيش وتوجيه الإهانات، إلا أنهم لم يقوموا بسرقة الأموال التي لم يسرقها عناصر نظام الأسد.

رشوة

وهناك طرق أخرى لعملية تجارة نقل البشر حيث قام «ممدوح جمعة» بنقل عائلته بالتنسيق مع شخص مقرب من مخابرات النظام مقابل ثمانمائة وخمسين دولار أمريكي، حيث أخرجهم من دمشق باتجاه مدينة منبج ومن ثم دفع مائة ألف ليرة سورية لإخراجهم من منبج إلى مدينة الباب ومن ثم جرابلس.

ويقول ممدوح لـ«صدى الشام» إن حواجز النظام كانت تعلم أنه عائلته متوجهة إلى مدينة جرابلس لكنها حاولت ألا تظهر ذلك بسبب الأوامر التي وجهت لهم من الضابط الذي تلقى الرشوة، ومنهم من يتغاضى عن التفتيش عندما يتم رشوتهم ببعض المبالغ مباشرة على الحاجز.

> يتنقل بعض السوريين بين مناطق سيطرة نظام الأسد والمعارضة عن طريق دفع رشوة مالية لضباط أمن ومخابرات النظام

ومن جانبه يرى المهجر من الغوطة إلى الشمال «أبو راتب» أن النظام يريد إفراغ المدن وكسب المال في ذات الوقت، لذلك يقوم بعملية تسهيل وصول من يريد الوصول إلى الشمال.

ويقول «أبو راتب» أن أي شخص يعيش في مناطق سيطرة نظام الأسد يستطيع اليوم الخروج إلى الشمال مقابل دفع الأموال فالنظام يقدم تسهيلات غير معلنة في مسألة الخروج إلى المناطق المحررة، وبدأت على إثر ذلك شركات النقل بالعمل تحت إشراف قوات النظام.

وتقول مصادر إن النظام سير تلك الحافلات فقط باتجاه واحد حيث تقوم بنقل الناس من دمشق إلى الباب وليس العكس، فمن يريد المغادرة إلى الشمال يسمح له، أما بالنسبة للعودة من تلك المنطقة إلى دمشق فهي تتم عن طريق دفع رشوة كبيرة قد تتجاوز مائة ألف ليرة سورية.

وتدفع تلك الرشوة بحسب مصادر إلى سائقي «تكسي أجرة» متعاملين بشكل سري مع ضباط كبار في الأفرع الأمنية التابعة لنظام الأسد وهم من يقومون بتسهيل عملية مرورهم عبر الحواجز.

مهددون بالموت في العراء.. آلاف المرضى بين النازحين في الجنوب

صدى الشام ـ عبد الله البشير

يعاني الستيني «أبو مهند» منذ أكثر من عشرين عاما مع مرض السكري من النمط الثاني، الأدوية قبل العالم ٢٠١١ كانت شبه مجانية وبقيت كذلك إلى أن بدأ نظام الأسد بمنع وصولها للمناطق الخاضعة لسيطرة «الجيش السوري الحر» بعد العام ٢٠١٣ وذلك ضمن سياسة الحصار التي انتهجها في عموم البلاد ضد الثائرين على حكم بشار الأسد.

وأصبح حصول «أبو مهند» على أدويته أمر بالغ الصعوبة في بعض الأحيان، وأهم تلك الأدوية التي يحتاجها هي «الغليكلازايد» ويحتاج ذلك الدواء بشكل يومي، إضافة لالتزامه بحمية غذائية لضمان بقاء حالته مستقرة على الدوام.

وازدادت معاناة «أبو مهند» مؤخرا مع نزوحه من بلدته إلى الحدود السورية الأردنية نتيجة الحملة العسكرية من قبل النظام وروسيا، والتي فرضت واقعا مأساويا على أصحاب الأمراض المزمنة في درعا، حيث أدى قصف النظام إلى خروج القسم الأكبر من المشافي والنقاط الطبية عن الخدمة، وفقدان الجزء الأكبر من الأدوية مع التقدم الذي حققته قوات النظام في الريف الشرقي من درعا.

ويتحدث «أبو مهند» مع «صدى الشام» وهو يمر بحالة حزن عن فقدانه بيتيه وكل ما يملك كما فقد ابنه قبل عامين في الحرب التي يشنها النظام على درعا، كذلك فقد ابن أخته، واليوم لم يعد يقوى على السير وتحمل المصائب، حيث أخذ العمر من جسده حقه، وأثقلت الهموم كاهله.

أصابع أقدامه متشققة وتنزف منها الدماء، يكاد يختنق عند فترة الظهيرة من شدة الحر في الجو الصحراوي الجاف جنوب درعا، ويعاني من نوبات ارتفاع ضغط الدم المتكررة.

حصل «أبو مهند» مؤخرا بفضل أحد أقاربه المتواجدين في الأردن على كبسولات «اليونكرون» والتي يحتاجها مريض السكري كل يوم، وهي ستكفيه لبعض الوقت ريثما تؤول الأمور إلى هدوء قد يمنحه فرصة العودة إلى منزله.

مرضى الفشل الكلوي

أما «محمود مسلماني» الذي يعاني من الفشل الكلوي ويحتاج لجلسات غسيل الكلى على الدوام يسعى حاليا للدخول إلى الأردن بعد أن راجع النقطة الطبية في المنطقة الحرة قبل يومين، العلاج هناك في الأردن متوفر لكنه «مسلماني» لا يدري ما آلية العلاج هناك وهل هي مجانية أم مدفوعة كون تكاليفها مرتفعة نوعا ما ولا إمكانية لديه لتسديدها.

ويوضح «مسلماني» في حديث مع «صدى الشام» أنه كان يتدبر أموره هنا في إحدى النقاط الطبية لغسيل الكلى في درعا، واليوم أصبح الوصول إليها صعبا لكنه مضطر وبشدة للخضوع للجلسات، فهو بحاجة لعشر جلسات شهريا بمعدل وسطي حسب توصيات الطبيب، وفي الأيام المقبلة قد يكون تدبير هذه الجلسات صعبا وبشدة، وقد يقع في مشكلة أكبر.

> النزوح إلى العراء يهدد أصحاب الأمراض المزمنة بالموت في ظل الصعوبات التي يعانون منها في الحصول على الدواء والعلاج

ويضيف «مسلماني»: «أتمنى الخلاص من هذا الهم والمأساة التي تؤرقني وأن أدخل الأردن كي أحصل على العلاج وأنا مطمئن».

أما «محسن محاميد» المصاب بمرض ضغط الدم يقول لـ«صدى الشام» إنه يعتمد على حبوب تنظيم الضغط «أنديرال» وهو مجبر على أخذ حبة في كل يوم، بسبب الضغوط النفسية التي تؤثر سلبا عليه وعلى وضعه الصحي، والمشكلة الأكبر الثانية هي نوع وطبيعة الغذاء الذي يتناوله فهو يؤثر أيضا، فضلا عن معاناته من ارتفاع نسبة حمض البول في الدم.

ويضيف «محاميد»: «بلغت من العمر ٧٥ عاما وأنا رجل مسن بكل معنى الكلمة صحيح أني أقدر على المشي لكن بهذه الفترة خصوصا أصبح شاقا علي لم أعد أستطيع السير لأكثر من ١٠٠ متر وأصبحت عبئا على من حولي من الناس، لم تبقي فينا هذه الظروف الصعبة طاقة للتحمل والموت يدنو مني يوما بعد يوم».

وضع طبي سيء

وأوضح أخصائي التمريض «عبد نمر» في حديث مع «صدى الشام» أن حالة مصابي الأمراض المزمنة ممن يعانون أمراض القلب والفشل الكلوي والسكري سيئة للغاية في الوقت الحالي، وذلك بسبب فقدان الأدوية اللازمة لهم والنقص الحاد فيها فضلا عن الصعوبة البالغة التي تواجهها الكوادر الطبية في الوقت الحالي بالتعامل مع الحالات الخطرة لهؤلاء المرضى، والتي قد تؤدي للوفاة إذا لم تسر على أكمل وجه.

ويتابع «النمر» أن النقطتين اللتين يتم فيهما معالجة مرضى الفشل الكلوي تتعرضان لخطر التوقف بسبب الغارات من قبل الطيران الروسي، ونقل المعدات منهما صعب للغاية للحاجة الكبيرة لمكان خاص ومجهز لها.

> يعاني الكادر الطبي من صعوبات كبيرة نتيجة الاستهداف من قبل النظام وروسيا وفقدان بعض النقاط الطبية نتيجة القصف

وأكد على أن هناك نقص كبير في المياه والمواد الأولية المستخدمة في الغسيل فضلا عن خطر الموت تحت القصف كون جلسات العلاج تتطلب ساعات متواصلة كي تتم.

ويتابع أن الوضع يزداد سوءا يوم بعد يوم نظرا لصعوبة نقل المصابين، فضلا عن قيام الدفاع المدني بعمليات النقل التي تعرض كوادره نفسهم مع المصابين لخطر الاستهداف، وصعوبة قطع المسافات التي تفصل بين النقطة والأخرى.

وعن نقل الحالات إلى الأردن قال إن هناك روتين كبير تواجهه الحالات الصعبة في النقل إلى الأردن بسبب اللوائح الإسمية وآلية التعامل في النقطة الطبية في المنطقة الحرة قرب معبر نصيب لإتمام عملية عبورهم للمشافي الأردنية.

تعاني فرق الدفاع المدني صعوبات في التنقل - الدفاع المدني

السويداء.. استمرار الفلتان الأمني وسوق لبيع «المُعفّش»

صدى الشام ـ جلال بكور

استمر الفلتان الأمني في مدينة السويداء ومحيطها الخاضع لسيطرة ميليشيات محلية موالية لنظام الأسد وذلك عقب سيطرة قوات النظام بالدعم الروسي على معظم بلدات ومدن ريف درعا الشرقي المتاخم لريف السويداء الغربي.

وشهدت المدينة وريفها استمرارا لعمليات الخطف والاشتباك بين عناصر ميليشيات النظام، فضلا عن تحويل السويداء إلى سوق لبيع المسروقات التي جلبها عناصر النظام من ريف درعا الشرقي، وهو ما أثار الفئة الرافضة لتلك التصرفات من أهالي المدينة الذين بقوا على الحياد في الصراع.

فلتان أمني

وقالت مصادر لـ«صدى الشام» من السويداء إن مجهولين أقدموا على خطف مواطن يدعى «نواف الحجلي» بعد خروجه من منزله متجها بسيّارته إلى مكتب عقاري بالسويداء لبيع شقة يملكها في المدينة إلا أنه اختفى ولم ترد أي معلومات عنه من قبل خاطفيه.

وأشارت المصادر التي فضلت عدم ذكر اسمها لدواع أمنية أن الجهة الخاطفة يرجح أنها مقربة من المخطوف وهي على علم بموعد خروجه من المنزل، مؤكدة على أن ذوي المخطوف أبلغوا السلطات التابعة للنظام في المدينة بالحادثة، لكنهم لا يعولون عليها لأن السلطات هناك لم تقم يوما بإعادة مخطوف لأهله.

> تعيش مدينة السويداء وريفها حالة فلتان أمني متواصلة منذ سنوات في ظل سيطرة ميليشيات نظام الأسد على المنطقة

ودائما ما يلجأ الخاطفون إلى الاتصال المباشر بعد فترة من الزمن مع ذوي المخطوف لطلب فدية مالية مقابل الإفراج عنه، وهو ماحصل مع مئات الأشخاص في المدينة وريفها.

وبحسب المصادر فقد أُفقد العديد من أهالي السويداء العاملين مع النظام السوري مؤخرا ومن بينهم وفق المصادر عنصر أمن يدعى» وسام محمد فرج» من قرية المزرعة وفقد خلال ذهابه إلى مدينة دمشق، ومن المرجح وفق المصادر أن الخاطفين يسعون وراء المال كون المنطقة التي خطف فيها لا تواجد لأي فصيل مسلح فيها غير ميليشيات النظام.

وأضافت مصادر أخرى أن سيارة عسكرية تابعة لعناصر من ميليشيات الأسد وهي من نوع تويوتا قامت بدهس مواطن ما أدى إلى وفاته عند مفرق قرية الدور في ريف السويداء الغربي، وأشارت إلى أن السيارة كانت قادمة من ريف درعا الشرقي وهي محملة بمواد مسروقة من هناك، ونوهت المصادر على أنها ليست الحادثة الأولى من نوعها في المنطقة، مشيرة إلى أن «الضحية» هو ضابط متقاعد من قوات النظام.

وقالت مصادر أخرى من ريف السويداء إن أفرادا من عائلتين مسلحتين منخرطين ضمن ميليشيات نظام الأسد اشتبكوا بالسلاح في منطقة القسطل قرب قرية شعف ما أدى لإصابة ثلاثة أشخاص منهم بجروح متفاوتة، مضيفة: أن الخلاف بين الطرفين كان على المال، ولم تجرؤ قوات أمن أو جيش النظام على التدخل كالعادة.

التعفيش

وعقب سيطرة ميليشيات النظام المدعومة بالطيران الروسي على معظم مدن وبلدات ريف درعا الشرقي بدأ عناصر الميليشيات بسرقة محتويات المنازل والمحال التجارية وعمدوا إلى نقل جزء كبير من المسروقات إلى مدن وبلدات محافظة السويداء.

وقال ناشطون من المدينة لـ«صدى الشام» إن عناصر قوات النظام والمليشيات الموالية له قامت بعمليات التعفيش والسرقة في المناطق السكنية التي سيطرت عليها شرقي درعا، وسلبت كل ما يمكن نقله من قرى محافظة درعا إلى مدينة السويداء والريف الغربي للسويداء، وعرضته للبيع بأسعار رخيصة بهدف إغراء الأهالي بالشراء، ثم الترويج على أن أهالي السويداء هم من يسرقون ممتلكات أهالي درعا.

ونزح آلاف الأهالي من ريف درعا الشرقي إلى الحدود الأردنية تاركين خلفهم كل ما يملكون، وذلك عقب الحملة الجوية والبرية المكثفة من نظام الأسد والمدعومة من الطيران الروسي التي جاءت في ظل صمت وتخاذل دولي.

وعلى إثرانتشار ظاهرة بيع المسروقات بشكل كبير في السويداء قام ناشطون من المدينة بحملة تدعو إلى عدم شراء تلك المسروقات، وتحريم شرائها كما قاموا بحملات على مواقع التواصل الاجتماعي دعوة منهم إلى عدم شراء تلك المسروقات.

وأكدت المصادر على أن ميليشيات النظام قامت بمصادرة شاحنات نقل الخضار والمواد التجارية التابعة لأهالي السويداء من الطرق الواصلة بين دمشق والسويداء بعد تهديد أصحابها بالاعتقال والقتل، ونقلت تلك الشاحنات إلى بلدات ريف درعا حيث قامت عبرها بنقل المسروقات إلى السويداء.

> حرمت مشيخة عقل الموحدين الدروز شراء وبيع المواد المسروقة من ريف درعا في السويداء وطالبت الأهالي بمحاربة تلك الظاهرة

وتقوم الميليشيات بعرض المسروقات في السوق بأسعار رخيصة تغري ضعاف النفوس وذلك على الرغم من التحذيرات التي أطلقتها بعض القوى السياسية والمدنية والدينية في السويداء والتي أعربت عن رفض تلك الظاهرة.

وقالت المصادر إن حواجز النظام تسمح للعناصر بنقل المسروقات من درعا إلى السويداء مقابل الحصول على نسبة مالية من مردود المسروقات التي تباع في السوق.

ومن جانها حرمت مشيخة «عقل الموحدين الدروز» في السويداء، عمليات «التعفيش» وأكدت أن كل الأموال التي تعود من تلك العملية هي «مال حرام مهلك لصاحبه»، وطالبت المشيخة «الجهات الرسمية» التابعة لنظام الأسد بعدم السماح بمرور هذه البضائع، أو إنشاء أسواق لها في السويداء.

ويشار إلى أن ظاهرة التعفيش ليست بالجديدة وهي ظاهرة تتلو كل عملية عسكرية يقوم بها نظام الأسد، حيث يقوم عناصر الميليشيات التابعة للنظام بسرقة كل ما يصادفونه في طريقهم من أثاث المنازل محتوياتها.

تعفيش - انترنت

آلاف الحجاج السوريين يستعدون شوقا لزيارة بيت اللّه الحرام

صدى الشام ـ مجد أمين

سعادة لا يمكن وصفها غمرت «أبو محمود» المواطن واللاجئ السوري إلى تركيا عندما علم بقبوله ضمن المسافرين إلى أداء مناسك فريضة الحج للعام الهجري 1439 الجاري.

وبوجه ترتسم البسمة على تجاعيده التقى «أبو محمود» صاحب الستين عاما، مع صحيفة «العربي الجديد» متحدثا في مدينة الريحانية التي يقطن فيها جنوب تركيا، معبرا عن سعادته البالغة كونه من ضمن المقبولين هذا العام للحج إلى بيت الله الحرام.

«ربما لن أستطيع شرح ما يجول بخاطري» يقول «أبو محمود» مكملا حديثه : «سعادتي كبيرة وشوقي لتلك الديار يكبر مع كل يوم تقترب فيه اللحظة الموعودة، شعور هو الأروع أن تكون بانتظار لقاء مع نبيك ورؤية الكعبة التي تصلي باتجاهها منذ خمسين عاما».

وعن الإجراءات والآلية التي مر عليها «أبو محمود» حتى حصوله على فرصة السفر إلى الحج هذا العام قال «أبو محمود» إنه تقدم بالتسجيل إلى «لجنة الحج» التابعة للمعارضة السورية في مكتبها الكائن في جنوب تركيا، وكانت لهم مجموعة من المعايير المرتبطة بعام التولد ونظام القرعة، وكانت تيسيرات التسجيل كبيرة وكان التعامل منذ أول لحظة بشكل راقي ومحترف وسوف نحكم عليهم أكثر بعد أن يمن الله علينا بإتمام المناسك».

تكاليف

أمّا «سمية الفارس» خمسة وخمسين عاما فقد اشتكت في حديثها مع «صدى الشام» من ارتفاع تكاليف الحج مشيرة إلى أن التكلفة للشخص الواحد إن حصل على قبول للحج تتجاوز ألفي دولار أمريكي، ما يقدر بمليون ليرة سورية تقريبا.

وأضافت أنها إذا أردت الحج مع زوجها فهم بحاجة إلى مليوني ليرة سورية، وهذا مبلغ كبير جدا، مطالبة بأنه «يجب أن يكون للسوريين ترتيبات خاصة بهم وأسعار أقل من ذلك، فالحرب التي مرت بنا أنهكتنا ماديا».

العمر

من جهته عبر «الدكتور ممدوح صالح» ثمانية وثلاثين عاما، في حديثه مع «صدى الشام» عن حزنه لعدم تمكنه من أداء فريضة الحج هذا العام قائلا: «بعد سبع سنوات من الحرب التي عاينتها بكل لحظة، كنت على أمل كبير هذا العام أن أستطيع السفر إلى لحج، أريد أن أناجي ربي هناك، علّه يخفف عن شعبنا مصابهم، ولكي أشعر بالطمأنينة التي افتقدناها طويلا».

وأكمل صالح «لكن لم يحالفني الحظ هذا العام، كان السن هو السبب، مع أن لدي قناعة بأن الحج يجب أن يكون في سن مبكرة، ففيه كثير من المشقة، الشباب أقدر عليها من كبيري السن».

من كل فج عميق

ومن كل مكان في وطنهم الأم سوريا أو في بلاد المهجر في أوروبا أو أمريكا أو دول الجوار و بعض دول العالم الأخرى بدأ أكثر من ستة عشر ألف سوري استعداداتهم لأداء مناسك الحج إلى البيت الحرام لهذا العام، وذلك بزيادة قدرت بألف حاج عن الأعوام السابقة، بعد قرار وزير الحج السعودي رفع فيه حصة السوريين لهذا العام.

> يعتبر الكثير من السوريين أن تكاليف الحج باتت باهظة نظرا للظروف الاقتصادية التي يمرون بها نتيجة الحرب التي يشنها نظام الأسد ضدهم

وسوف يتاح للمقبولين أداء المناسك وفق المعايير التي اعتمدتها «لجنة الحج السورية العليا»، المنبثقة عن الائتلاف السوري المعارض وهي المفوض الوحيد من قبل الحكومة السعودية بتسيير أمور الحجاج السوريين وتسجيلهم، وفق معياري السن والقرعة التي تم اعتمادهما من قبل «لجنة الحج» لفلترة الأعداد الكبيرة من المتقدمين للتسجيل على فرصة زيارة البيت الحرام وأداء الركن الخامس من أركان الإسلام.

وكانت اللجنة قد أصدرت قرارا إداريا في آذار من العام الجاري أوضحت فيه، أن نظام صاحب الطلب الأكبر سنا سيكون بنسبة 65% من الحصة المقررة، وذلك حسب طلب وزارة الحج السعودية، أما نظام القرعة لأعمار أصحاب الطلبات فسيكون بنسبة 35%.

ووفقا لمعيار الأكبر سنا جاء تحديد السن المقبول للعام الجاري وفقا لكل مكتب من المكاتب الإقليمية للجنة الحج على النحو التالي، حيث المتقدمون في بيروت من مواليد 1956 وما دون، والمتقدمون في الشمال السوري والجنوب التركي من مواليد 1961 وما دون، بينما كان السن المقبول للمتقدمين من السوريين المتواجدين في جمهورية مصر العربية هو من كانت سنة تولده 1974 أو دون ذلك.

> لجنة الحج السورية العليا في الائتلاف الوطني المعارض هي الوحيدة المفوضة من قبل الحكومة السعودية بتسيير أمور الحجاج السوريين

«يامن أبو الهدى» رئيس لأحد ما يعرف بالأفواج المتخصصة بخدمة الحجيج، تحدث مع «صدى الشام» عن استعداداتهم كرؤساء أفواج وعن الخدمات التي يقدمونها.

ويقول «أبو الهدى»: «نحن كأفواج متخصصة بالحج والعمرة، نقوم بمساعدة الحجيج و تأمين الإقامة لهم والخدمات اللوجستية في مكة والمدينة المنورة، ونعمل على تنظيمهم كل مجموعة ضمن فوج معين مما يسهل ترتيبات الحج ويخفف من الفوضى وحتى التكاليف».

وأضاف «أبو الهدى»: «إضافة إلى هذه الخدمات اللوجستية التي يقدمها مشرفو الأفواج، فإننا نقوم بعملية الإرشاد الديني للحجيج وتعليمهم مناسك الحج، وهذا التعليم يبدأ على مراحل بدء من البلد الذي يقيمون فيه حيث تجري لهم عدة اجتماعات مسبقة يتعلمون خلالها المناسك وصولا إلى الاشراف عليهم أثناء أداء المناسك».

وأكمل «أبو الهدى»: «هذه هي السنة الثالثة التي أشرف بها على فوج للحجيج، وبفضل الله الأمور في تطور وتحسن مستمر سواء من ناحية الخدمات والتسهيلات المقدمة من المملكة السعودية، أو من ناحية تجهيزاتنا وأداءنا نحن كمنظمين ومشرفين سوريين».

و يأتي موسم الحج لهذا العام، ليكون الخامس من تسيير «لجنة الحج العليا» التابعة للمعارضة السورية، بعد أن توقف الحج للسوريين من قبل النظام خلال عام 2012، مبررا ذلك بعدم إبرام وزارة الحج السعودية اتفاقية الحج في موعدها المحدد، وهو ما نفته السعودية رسميًا وقتها.

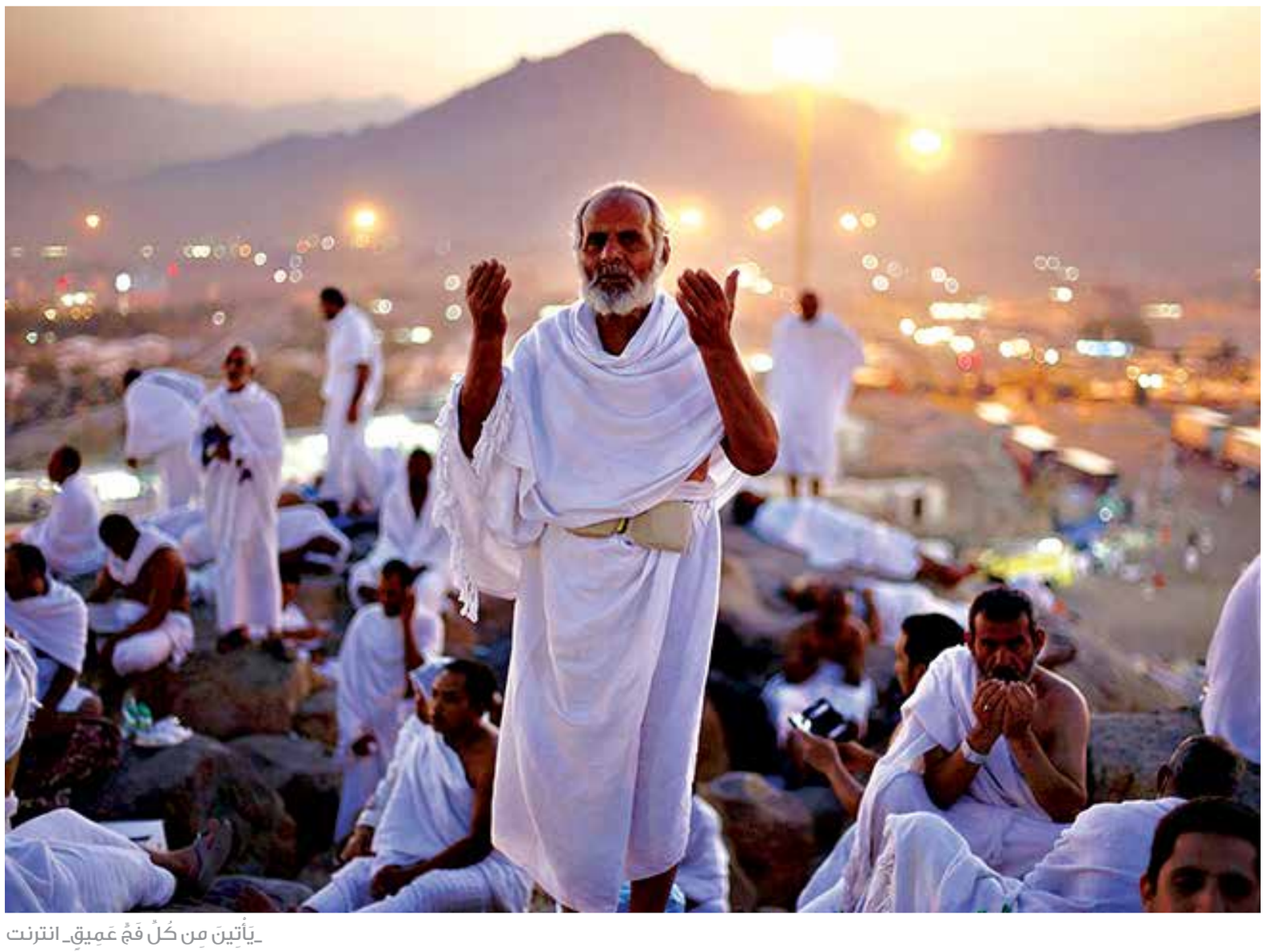

يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ـ انترنت

اللاجئون السوريون في لبنان يعودون إلى المجهول هرباً من المعاناة

لاجئون سوريون يستعدون للعودة من بلدة عرسال إلى سوريا، ٢٨ حزيران ٢٠١٨ - رويترز

صدى الشام ـ مصطفى الرجب

ما يزال موضوع عودة اللاجئين السوريين من لبنان إلى بلادهم مثار قلق بسبب المستقبل المجهول الذي ينتظر اللاجئ بعد العودة المشروطة من قبل نظام الأسد، واستمرار المعاناة في لبنان والضغوط التي تمارسها الحكومة على اللاجئين هناك.

وعاد السبت الماضي دفعة جديدة هي الدفعة الثالثة خلال الأسابيع الأخيرة من اللاجئين السوريين في لبنان إلى منطقة القلمون الغربي وضمت قرابة خمسمائة لاجئ.

واستعرض «بسام خواجا» الباحث في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى منظمة «هيومن رايتس ووتش» تراجع لبنان على تعهداته والأحداث الأخيرة بما يخص اللجوء السوري في لبنان.

وقال في مقال نشره على موقع المنظمة: «شهد لبنان الشهر الماضي عددا من التطورات المقلقة بخصوص وجود اللاجئين السوريين على أرضه، حيث صعد سياسيون بارزون الدعوات إلى عودة اللاجئين إلى سوريا ورددوا اتهامات لا أساس لها بوجود مؤامرة دولية لتوطينهم في لبنان».

وأشار الباحث إلى أن لبنان وعلى الرغم من أنه جدد التزامه في اجتماع الدول المانحة الأخير في بروكسل بعدم إعادة اللاجئين قسرا إلى سوريا، إلا أن أصوات سياسيين في لبنان ارتفعت مطالبين بإعادة اللاجئين، ورغم أنهم لم يطالبوا مباشرة بالإعادة القسرية، قال الرئيس ميشال عون إنه سوف يسعى للحصول على «حل» للاجئين بدون الأمم المتحدة.

> لبنان لم يلتزم بتعهداته بعدم إعادة اللاجئين السوريين قسرا إلى بلادهم وارتفعت أصوات سياسيين في لبنان تطالب بإعادة اللاجئين

ولفت الانتباه إلى أن لبنان: «دعا الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر إلى المساعدة في تسهيل عودة اللاجئين، كما استدعت وزارة الخارجية مندوبة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واتهمت المفوضية بإثارة الذعر بعد أن أصدرت بيانا محايدا قالت فيه إنها لم تشارك في إعادة 500 لاجئ إلى سوريا في أبريل/نيسان».

وبحسب «بسام خواجا» يدعي وزير الخارجية اللبناني «جبران باسيل» أن المفوضية، بإجرائها مقابلات مع السوريين قبل عودتهم، تخيفهم من العودة، لكن هذه المقابلات جزء من التفويض الأساسي للمفوضية لحماية حقوق اللاجئين وضمان إعلامهم بالظروف في سوريا حتى يتمكنوا من اتخاذ قرار مستنير حول ما إذا كانوا سيعودون في هذا الوقت، لا تستطيع المفوضية تشجيع اللاجئين أو تسهيل عودتهم قبل أن تقدر أن الأوضاع في سوريا آمنة.

الإعادة القسرية

وقال «خواجا» إنه ومنذ بداية الأزمة كان لبنان يحترم بشكل عام الحظر الدولي لـ«الإعادة القسرية» ولم يعد اللاجئين قسرا إلى سوريا، ما عدا بعض الاستثناءات، لكن في حين لا يوجد دليل على أن عمليات العودة الأخيرة للسوريين كانت إجبارية، وجدت «هيومن رايتس ووتش» أن عمليات الإعادة من عرسال في العام الماضي لم تكن طوعية، بل كانت نتيجة ظروف معيشية قاسية، وكانت إلى حد كبير نتيجة للسياسات اللبنانية التي قيدت الإقامة القانونية والعمل وحرية الحركة.

وأضاف الباحث أنه يمكن للاجئين الذين يريدون العودة إلى سوريا طواعية فعل ذلك بحرية، لكن بموجب القانون الدولي، لا يستطيع لبنان استعمال القوة أو الضغط لإرغام اللاجئين أو طالبي اللجوء الذين لديهم خوف مبرّر من الاضطهاد في سوريا على العودة.

وأردف أنه «زعم سياسيون لبنانيون أن هناك مناطق آمنة في سوريا، لكن ذلك يتجاهل الطبيعة المتقلبة للصراع السوري، حيث نزح أكثر من 900 ألف شخص داخل سوريا في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2018 وحده».

ونوه على أن «السياسيون اللبنانيون برروا هذه الدعوات إلى العودة بادعائهم أن السوريين يضرون بالاقتصاد اللبناني وهي حجج، إلى حد كبير، لا تقوم على أدلة».

لا حياة في لبنان

بدورها تناولت صحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية عودة اللاجئين من لبنان إلى سوريا في تقرير للكاتبة «ربيكا كولارد» بعنوان «السوريون يفرون إلى المجهول في بلادهم هربا من معاناتهم في لبنان»، وقالت كاتبة التقرير إن اللاجئين السوريين يسجلون أسماءهم للعودة إلى بلادهم، إلا أن العديد من النقاد يقولون إن «تردي الأوضاع المعيشية في لبنان يجبرهم على الرحيل».

وتنقل الكاتبة عن اللاجئة السورية «سامية شقعا» وفق ما ترجمه موقع «BBC» قولها إنها عمدت إلى حزم أغراضها الأسبوع الماضي من الغرفة الخرسانية التي عاشت فيها مع زوجها لمدة 4 سنوات، بغرض العودة إلى بلدها سوريا.

> هيومن رايتس ووتش: عمليات الإعادة من عرسال لم تكن طوعية، بل كانت نتيجة ظروف معيشية قاسية في لبنان

وأكدت «سامية» إبان مغادرتها عرسال «ألا حياة في لبنان»، مشيرة إلى أن «الغرفة التي كانت تقطن فيها كانت باردة جدا في الشتاء، وحارة جدا صيفا، كما أن هناك تقنينا لإستخدام الكهرباء، موضحة أنها متوفرة 12 ساعة يومياً فقط.

وأشارت إلى أن زوجها لم يكن يسمح له بالعمل وقد استهلكوا جميع مدخراتهم فضلا عن قلة المعونات الممنوحة من المنظمات الدولية الإنسانية والأمم المتحدة، موضحة لكاتبة التقرير أنها كانت تعيش في السابق في منزل فخم يضم العديد من الغرف فضلا عن حديقة فسيحة في جراجير بسوريا.

وأكدت سامية أنها بادرت إلى تسجيل اسمها في برنامج لبناني لنقل اللاجئين السوريين إلى ديارهم، مشيرة إلى أن القائمة تضم حتى الآن نحو 3 الآف شخص في عرسال، مشيرة إلى أن 300 سوري استطاعوا العودة بفضل هذا البرنامج إلى سوريا الأسبوع الماضي.

وسلطت الكاتبة الضوء على الأوضاع المعيشية في منطقة عرسال التي كانت تقطن فيها سامية وزوجها، فتقول إنه «قبل بدء الحرب في سوريا، كان عدد السكان في البلدة نحو 40 ألف نسمة، إلا أن أنه يوجد اليوم نحو 60 ألف سوري فيها وفي مخيمات غير رسمية».

آلام مضاعفة.. نظام الأسد وروسيا يتعمدان استهداف الكوادر الطبية

صدى الشام ـ محمد بيطار

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في أحدث تقاريرها عن الانتهاكات بحق الكوادر الطبية في سوريا مقتل ستة وثمانين شخصا من الكوادر، فضلا عن توثيقها مائة وخمسة وستين حالة اعتداء على المنشآت الطبية في النصف الأول من عام 2018.

وقالت الشبكة إن ثلاثة عشر شخصا من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني قضوا في حزيران شهر الماضي فضلا عن تسجيل سبعة عشر حالة اعتداء على المنشآت الطبية في الشهر ذاته.

وبحسب منهجية الشبكة السورية لحقوق الإنسان فإن الكوادر الطبية تشمل جميع القائمين على العمل الطبي من أطباء وممرضين ومسعفين، وصيادلة، ومخبريين، وإداريين، إضافة إلى العاملين في تشغيل ونقل الوسائط الطبية، وتقصد بالمراكز الحيوية الطبية كل من المشافي، والنقاط الطبية، والمستوصفات، والمشافي الميدانية، وسيارات الإسعاف.

واستند تقرير الشبكة على عمليات التوثيق والرصد والمتابعة اليومية وعلى روايات الناجين وشهود العيان والنشطاء الإعلاميين المحليين، وتحتفظ الشبكة بنسخ من جميع المقاطع المصورة والصور الواردة في تقريرها ر ضمن قاعدة بيانات إلكترونية سرية، ونسخ احتياطية على أقراص صلبة.

روسيا والنظام

وشهد شهر حزيران الماضي تصاعدا في عملية الاعتداء على المنشآت الطبية والعاملين فيها مقارنة مع شهري نيسان وأيار السابقين، وتصدرت قوات نظام الأسد والقوات الروسية عمليات الاعتداء بقتل 9 من أصل ثلاثة عشر عاملا في الكوادر الطبية والدفاع المدني ثمانية منهم في درعا، بحسب ما جاء في تقرير الشبكة.

وتصدرت قوات النظام والقوات الروسية عمليات الاعتداء على المراكز الطبية ومراكز الدفاع المدني في حزيران الماضي، وتركزت ثلثي حالات الاعتداء على محافظة درعا حيث كانت هناك ست اعتداءات طالت مراكز طبية وأربعة طلت مراكز الدفاع المدني السوري.

الضحايا

واستعرض تقرير الشبكة حصيلة القتلى من عناصر المراكز الطبية وعناصر الدفاع المدني خلال النصف الأول من العام الجاري مشيرا إلى مقتل خمسين من الكوادر الطبية بينهم ستة وثلاثين على يد النظام وروسيا، وأربعة قتلتهم قوات التحالف الدولي، وشخص قتلته الميليشيات الكردية وآخر قضى على يد تنظيم "داعش"، فيما سجل التقرير مقتل سبعة أشخاص من الكوادر الطبية على يد جهات أخرى لم يتم تحديدها.

وأضاف التقرير أن خمسة وثلاثين قتلوا من كوادر الدفاع المدني السوري خلال النصف الأول من العام الجاري سبعة وعشرين منهم قضوا على يد قوات نظام الأسد وروسيا، وشخص على يد الميليشيات الكردية، وسبعة قضوا على يد جهات أخرى لم يتم تحديدها.

> الشبكة السورية لحقوق الإنسان: تصدر نظام الأسد والقوات الروسية عمليات القتل والاعتداء على المراكز الطبية

ومن بين الضحايا الذين قتلتهم قوات النظام والقوات الروسية أربعة أطباء وعشرة ممرضين بينهم أربع سيدات، في حين أن من بين الضحايا الذين قضوا على يد "داعش" طبيبين أحدهما سيدة.

الاستهداف المتكرر

ومنذ اندلاع الحراك الشعبي نحو الديمقراطية في آذار/ 2011 تعرضت المنشآت الطبية والعاملون فيها إلى انتهاكات صارخة للقانون الدولي الإنساني، الذي أولى حماية خاصة للمنشآت الطبية والعاملين فيها إضافة إلى الحماية العامة المطبقة على المدنيين والمنشآت المدنية.

إلا أنه على الرغم من ذلك فقد قصفت المشافي والمستوصفات والعيادات والصيدليات، واعتقل مئات من الكوادر الطبية ومنهم من عذب حتى الموت، كما استهدفت فرق الإسعاف وآلياتهم وبات إنقاذ الجرحى عملا خطرا قد يؤدي إلى الموت.

وكان نظام الأسد وما يزال المرتكب الرئيس والأبرز لمعظم الجرائم بحق الكوادر الطبية والمراكز العاملة لها، فقد اقتحمت قواته المشافي واختطفت الجرحى، كما استهدف المشافي والنقاط الطبية بالقذائف والصواريخ والبراميل المتفجرة، وقصفَ بشكل متكرر مراكز الدفاع المدني وقتل العديد من كوادره، ولم تسلم أيضا الشارات الإنسانية الخاصة من الاعتداءات على منشآتها وقتل كوادرها على الرغم من حياديتها وعدم انحيازها.

آلام مضاعفة

وأوضحت الشبكة في تقريرها أنها رصدت اتباع قوات الحلف بين النظام وروسيا سياسة الضربة المزدوجة في كثير من الهجمات، التي غالبا ما يكون ضحاياها مسعفون وعناصر من الدفاع المدني.

وأشارت الشبكة إلى أنها وثقت انتهاكات مماثلة ارتكبتها بقية أطراف النزاع إلا أنها كانت على نطاق أضيق وبوتيرة أقل، فقد اقتحمت عناصر تتبع تنظيم "داعش" مشاف ميدانية ومستوصفات، واختطفت جرحى وأطباء ومسعفين، كما منعت بعض الأطباء من مزاولة تخصصهم طبقا لقوانينها التمييزية، بينما استهدفت قوات الحلف (قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية) عددا من المشافي والنقاط الطبية.

وبحسب الشبكة لا يقتصر أثر الانتهاكات بحق كل من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني عليهم فقط، بل يمتد إلى حياة الأشخاص الذين يحتاجون خدمات الرعاية الطبية والاستشفاء والإنقاذ، وهذا يؤدي بالتالي إلى وفاة العديد من الجرحى والعالقين تحت الأنقاض.

> الشبكة: نظام الأسد هو المرتكب الرئيس والأبرز لمعظم الجرائم بحق الكوادر الطبية والمراكز العاملة لها

وبحسب التقرير تعتبر الهجمات على المراكز الطبية ومراكز الدفاع المدني، وعلى الكوادر الطبية أيضا وكوادر الدفاع المدني، انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، وترقى إلى جريمة حرب من خلال الهجوم الفوضوي وفي كثير من الأحيان المتعمد على الأعيان المشمولة بالحماية.

وتسبب كل ذلك وفق التقرير في آلام مضاعفة للجرحى والمصابين، وهو أحد الأسباب الرئيسة لتهجير الشعب السوري، عبر رسالة واضحة أنه لا توجد منطقة آمنة، أو خط أحمر، بما في ذلك المشافي، عليكم أن تهاجروا جميعا أو تفنوا.

النظام وروسيا يستهدفان الكوادر الطبية بشكل متكرر - انترنت

بعد الدفاع المدني.. النظام يبدأ بحملة إعلامية ضد منظمة «سامز»

صدى الشام ـ عمار الحلبي

وجه نظام الأسد آلته الإعلامية نحو «الجمعية الطبية السورية الأمريكية» المعروفة اختصارا باسم «سامز» والتي أنقذت حياة ملايين المدنيين السوريين، الذين تعرضوا للقصف والحصار على مدار السنوات الفائتة.

وكعادته، يعمل النظام على محاولة تشويه سمعة المنظمات الطبية التي تعالج المدنيين جراء قصفه، وتوثق بشكل علمي جرائمه التي يستخدم فيها أسلحة محرمة دوليا ضد المدنيين، والانتهاكات التي يرتكبها بحق السوريين.

وجاءت حملة النظام ضد «سامز» عقب حملة مطولة استمرت لسنوات، بمشاركة الآلة الإعلامية الروسية ضد منظمة «الدفاع المدني السوري» المعروفة باسم «الخوذ البيضاء»، التي انطوى دورها خلال السنوات الفائتة على إنقاذ المدنيين المتضررين جراء القصف العنيف من النظام وروسيا.

تقرير الإخبارية السورية

من مدينة المسيفرة بمحافظة درعا، ظهر الإعلامي الموالي لنظام الأسد «ربيع ديبة» على شاشة قناة الإخبارية السورية التابعة لمخابرات النظام، من داخل أحد مقرات «الجمعية الطبية السورية الأمريكية»، وهو يتحدث عن معلومات لا أساس لها من الصحة، دون أن يقدم أي دليل على ادعاءاته، سواء كان هذا الدليل بصريا أو حتى بالإحصاءات والمعلومات.

ووقعت القناة في فخ مشاركة النظام بالانتهاكات، عبر إظهارها كيفية قيام النظام بتدمير المستشفيات والمراكز الطبية، حيث وثق تقرير «ديبة» بالصورة والصوت عملية التدمير التي طالت المستشفى والمؤن الطبية على حد سواء.

وجال الإعلامي المقرب من النظام داخل ما بقي من حطام المستشفى المدمر، حيث لم يكن داخل المبنى أي شيء يدل على وجود خطأ ارتكبته الجمعية، فلم يكن هناك إلا صناديق من المؤن الطبية التي يعتقد أنها كانت مجهزة لفترة الحصار على المدنيين لإنقاذ أرواحهم.

واستمر معد التقرير بجولته داخل غرف المستشفى، الذي كان يستقبل أعدادا كبيرة من الحالات المرضية والإسعافية للمدنيين في المسيفرة ومحيطها، وهو يوجه لائحة اتهامات ضد المنظمة، دون أن تشير الصور بمحيطه أي معلومات أو أدلة على هذه الاتهامات.

ادعاءات كاذبة

«ديبة» زعم في تقريره أن «سامز الداعمة للإرهاب تورطت بدماء السوريين وبتقارير ملفقة عن استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المقاتلين».

وادعى أن «منطقة المسيفرة يتواجد فيها مقاتلون من جبهة النصرة وكانت الجمعية تقوم بمساعدتهم وإمدادهم طبيا ولوجستيا قائلا: «مهمة الجمعية دعم الإرهابيين لوجستيًا وتقديم المعلومات والدعم اللوجيستي، وأن معظم الأطباء يكونوا مستقدمين عبر الحدود»، متجاهلا أن جميع الأطباء هم سوريين من أبناء المنطقة التي يعملون فيها ويقومون بإغاثة المدنيين السوريين.

واستمر بمزاعمه عن أن الأدوية هي بعضها مقدمة من الأمم المتحدة، وأخرى قادمة من الأردن، وأن مهمة الجمعية هي عمل استخباراتي ضد من وصفها بـ «الدولة السورية».

وزعم أيضا أن «المنظمة كانت تقدّم الرواتب للإرهابيين، وتحديدا من النصرة، التي كانت تتواجد في المسيفرة مع الاستخبارات الأجنبية» علما أن المسيفرة تحتوي منذ تحريرها على مقاتلين محليين من «الجيش السوري الحر» ولا يتواجد فيها أي عناصر أجنبية.

وسرد معد التقرير كاذبا معلومات غريبة لا أساس لها من الصحة، حيث ادعى أنه قابل مدنيين وأخبروه بأن الدواء كان يمنع عنهم وأن العلاج فقط كان لجبهة النصرة، وأن المدنيين الراغبين بالعلاج كان يتم إرسالهم إلى الأردن ولا يسمح لهم بالدخول إليها إلا بعد تسجيل أسمائهم كعناصر في جبهة النصرة.

من هي سامز؟

على الرغم من أن اسمها «الجمعية الطبية السورية الأمريكية» إلا أنها ناصرت المستضعفين في كل أنحاء العالم، وناصرت المدنيين حتى من أقلية «الروهينغا» في ميانمار.

وتأسست «سامز» قبل ثمانية عشر عاما، أي أن الجمعية لم تكن مخصصة للربيع العربي والثورات العربية، وهي منظمة عالمية للإغاثة الطبية تعمل على الخطوط الأمامية للإغاثة من الأزمات في سوريا وخارجها لإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة.

وبحسب حديث للطبيب «أحمد طرقجي» المدير التنفيذي لـ «سامز» : «فإن لدى المنظمة ١٥٠٠ طبيباً في الشرق الأوسط وأمريكا وبعض الدول الأوروبية، وهي منظمة خيرية تقدم الخدمات الطبية الطوعية في سوريا ومناطق أخرى، وهدفها الرئيس الاستقرار الطبي وإراحة الناس».

ولدى المنظمة أيضاً في سوريا وجوارها ١٦٠ مرفقا طبيا، وقدمت الخدمات الطبية لـ ٣.٥ مليون مدنياً بينهم ٣.٢ مليون في سوريا خلال عام ٢٠١٧، من كل أنواع الدعم والخدمات.

كما قدمت سامز ١١ مليون خدمة طبية ٩٠٪ منها في سوريا بحسب الطبيب «أحمد رز»، وبلغت حصة «سامز» من دمار المستشفيات جراء القصف منذ عام ٢٠١٤، ثلث إجمالي عدد المستشفيات والمراكز الطبية في سوريا، وقدّمت المنظمة الخدمات الطبية لنحو ٣٥٪ من المدنيين في المناطق المحاصرة.

وكلفت هذه الخدمات نحو ١٥٤ مليون دولار، منها ستة ملايين دولار دعم، والباقي يقوم على التبرعات والهدايا.

ولدى سامز ٣٥٠٠ طبيبا يقدمون الخدمات البيرة في ١٦٠ مشروعاً في سوريا ودول الجوار السوري.

كما أن ثلث المستشفيات التي دمرها طيران النظام والطيران الروسي منذ عام ٢٠١٤ حتى الآن هي تابعة لـ «سامز».

دعاية النظام الاعتيادية

هذه ليست المرة الأولى التي يتّجه فيها نظام الأسد إلى شن حملة إعلامية على المنظمات الطبية التي تنقذ المدنيين، حيث سبق أن قام بحملة شرسة بالتعاون مع الماكينة الإعلامية الروسية ضد «الخوذ البيضاء».

وكانت صحيفة «الغارديان» البريطانية قد نشرت تحقيقا استقصانيا، لـ «أوليفا سولون»، تحدثت فيه عن الحملة الدعائية التي شنت ضد قوات الدفاع المدني أو أصحاب «الخوذ البيضاء» وقدمت على أنها جماعة مرتبطة بتنظيم القاعدة.

وكشفت الصحيفة أن الحملة قامت بها شبكة من الناشطين المعادين للإمبريالية على وسائل التواصل ودعاة نظريات المؤامرة ممن لهم صلات ودعم من الحكومة الروسية التي تساعد ماديا وعسكريا حكومة بشار الأسد.

وكشفت عمليات الإنقاذ التي قامت بها «الخوذ البيضاء» عن جرائم الحرب التي ارتكبها النظام، وتقول الصحيفة إن الطريقة التي استهدفت فيها روسيا «الخوذ البيضاء» تمثل حالة دراسة في حرب المعلومات.

وتكشف عن الطريقة التي تلعب فيها الشائعات ونظريات المؤامرة وأنصاف الحقائق التي تتسيد عمليات البحث على يوتيوب وغوغل وتويتر في هذه الحرب.

وتضيف الصحيفة أن الحملة ضد «الخوذ البيضاء» بدأت مع التدخل الروسي في سوريا أيلول 2015 وذلك لدعم بشار الأسد، وبدأت الوسائل الإعلامية الروسية مثل «روسيا اليوم» و «سبوتنيك» بالقول إن الهدف الحقيقي من الغارات هو تنظيم «داعش» وإثارة الشكوك بشأن الضربات التي استهدفت بنى تحتية ومدنيين.

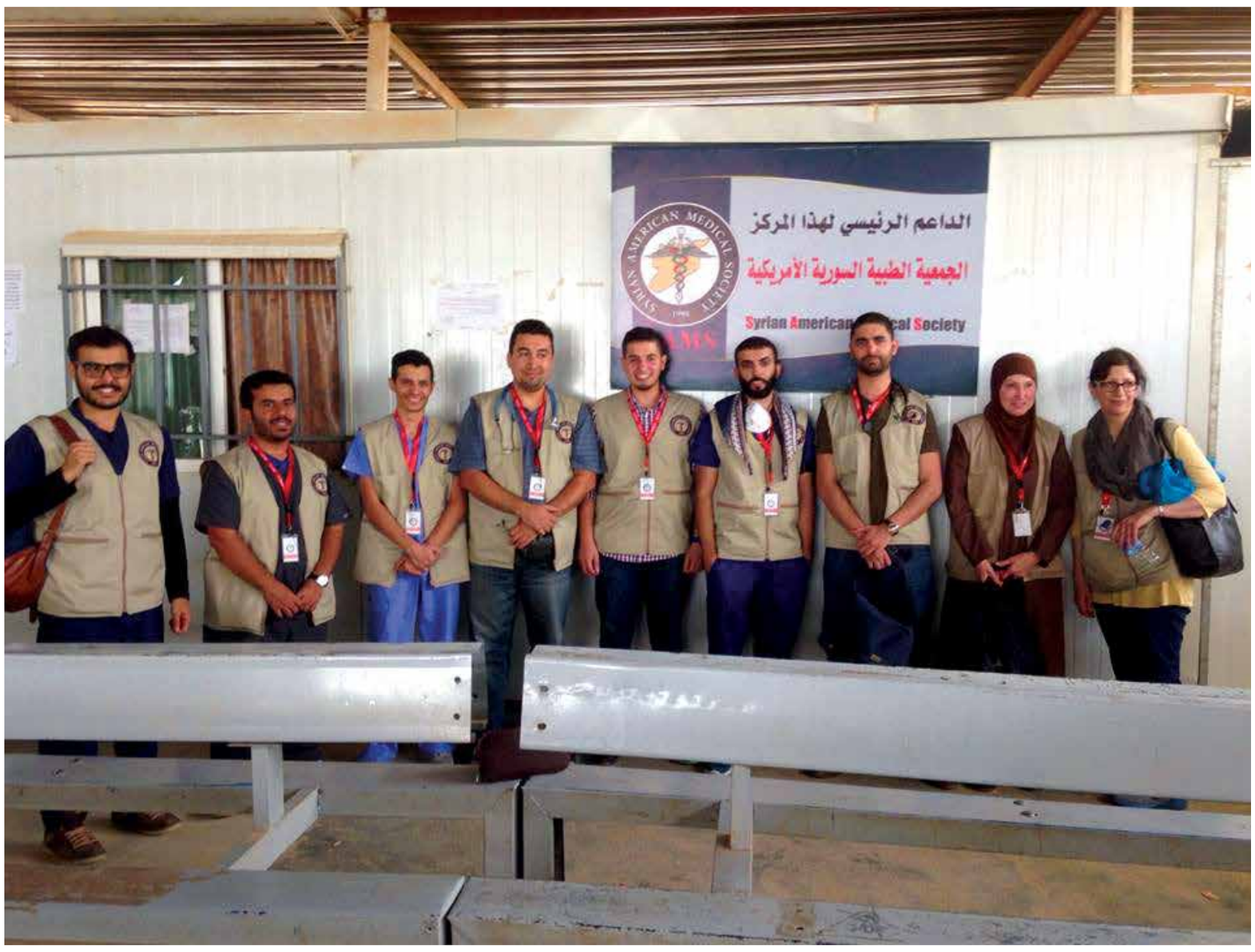

النظام يحاول تشويه صورة سامز - انترنت

على مواقع التواصل.. فرحة بإقصاء روسيا وإعجاب بالرّئيسة الكرواتية

صدى الشام ـ رصد

ودع المنتخب الروسي لكرة القدم المونديال العالمي الحالي الذي تستضيفه روسيا بعد الخسارة أمام المنتخب الكرواتي بركلات الجزاء الترجيحية عقب التعادل في المباراة والشوطين الإضافيين بهدفين لكل منها.

تلك الخسارة لم تغب عن السوريين المعارضين لنظام الأسد الذي تُعتبر روسيا حليفه الأول في القتل والتدمير في بلادهم، وعبروا عن فرحهم بتلك الخسارة على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر.

وارتكبت روسيا مئات المجازر في سوريا راح ضحيتها آلاف القتلى والجرحى فضلا عن عمليات تدمير المدن والبلدات وتهجير سكانها وذلك منذ تدخلها لصالح النظام في سبتمبر من عام 2015.

طردهم من سوريا

وبعد الخسارة الروسية أمام كرواتيا تمنى السوريون وأطلقوا الدعوات على مواقع التواصل الاجتماعي بخروج روسيا من سوريا مهزومة كما خرجت مهزومة مطأطئة الرأس من كأس العالم.

وتحوّل نجم المنتخب الكرواتي «لوكا مودريتش» إلى نجم على مواقع التواصل، بعد قيادته منتخب كرواتيا للتغلب على المنتخب الروسي وإقصائه من المونديال، وتم اختيار «مودريتش» كأفضل لاعب في اللقاء.

وتداول الناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي صورة لـ«مودريتش» أمام علم الثورة السورية، في تعبير منهم عن التأييد له بعد إخراج روسيا من المونديال.

ونشر المعارض «يحيى العريضي» على موقع فيس بوك معلقا على خسارة روسيا: «حتى ولو كانت مسألة بسيطة؛ (كرة القدم) ويُهزم فريق الاحتلال الروسي الغاشم، هناك كمشة أمل بأن جبروت وغطرسة القوة ليست قدراً؛ والمتجبر يمكن أن يُهزم. بانتظار هزيمة وجلاء كل الاحتلالات عن سورية الحبيبة».

وعلقت «هبة الخطيب» على فيس بوك قائلة: «ياقلبي نحنا السوريين شو عطشانين نفرح عقبال ما تنقلعو من عنا وتاخدو معكن فردة الصرماية بشار»، بينما قال «عمران الدرويش»: «طيارات الاحتلال الروسي رح تقصفنا فرحاً.. اذا فاز الفريق الروسي... ورح تقصفنا قهرا اذا خسر الفريق الروسي.. الفودكا والوحشية هما الاساس!!»

وكتب «داني قباني» متهكما : «وكأن يوسف سيف مصاحب شي بنت روسية وطول المباراة عم يتغزل فيها، يلعن عقالك شو «فاصل» كل شي عن السياسة»، في حين نشرت «رغد الشامي»: «اللهم اجعل هزيمة روسيا اليوم بداية هزائمها يا جبار يا منتقم».

وعلى موقع التواصل تويتر غرد «عمر مدنية» معلقا على خسارة روسيا: «روسيا التي أبكت ملايين السوريين بسبب إجرامها بحق أهل سورية تبكي اليوم بعد طردها من المونديال... نسأل الله تعالى أن يأتي اليوم ويتم طردهم من سورية أيضا روسيا كرواتيا».

> ارتكبت روسيا مجازر في سوريا عبر استخدام الأسلحة الثقيلة والمتطورة وهجرت مئات الآلاف من ديارهم

وبدوره كتب «أبو الهدى الحمصي» على موقع تويتر: «كرواتيا تسحق روسيا وتطردها من المونديال وسيأتي اليوم الذي سيطردها الشعب السوري من سورية».

ومن جانبه علق رئيس الدائرة الإعلامية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية «أحمد رمضان» في تغريدة على تويتر قائلا: «الحمد لله الذي جعل الروس يبكون والسوريين والعرب يفرحون»، بينما غرد «أبو أحمد الأبجر» «روسيا كرواتيا روسيا خرجت من المونديال، عقبال خروجها من سورية مهزومة».

كذلك غردت الناشطة « ندى» بقولها: «كرواتيا تسحق روسيا وتطردها من المونديال وسيأتي اليوم الذي سيطردها الشعب السوري من سورية». كما دوّن «أحمد» أيضا معلقا :»عقبال هزيمة روسيا والسفاح بشار الأسد وحزب الله وإيران في سوريا».

وردا على الانتقاد بفرحة السوريين المعارضين للأسد بانتصار الكروات على الروس علقا «لولو» : «منشان تغريدات الناضجين المثقفين المتدينين الي حاملين هم الأمة و لا يلتفتوا لسخائف الأمور ككرة القدم ، فينا نريحكم و نقلكم للبوسنيين حق الزعل على فوز كرواتيا و لنا الحق الفرح بهزيمة روسيا.. و كمان فيكم انتو تقاطعوا التفاهات بس نحنا ما بدنا».

كيتاروفيتش

وعلى الطرف الآخر تابع المغردون العرب فرحة الرئيسة الكرواتية «كولايندا غرابار كيتاروفيتش» التي كانت تحضر المباراة رفقة رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف.

وتناقل الناشطون والمواقع الالكترونية مقطع فيديو يظهر الرئيسة الكرواتية ترقص فرحة مع لاعبي منتخب بلادها في غرف خلع الملابس بعد الانتصار على روسيا والتأهل للدور نصف النهائي.

وغرد «داود» على تويتر: «رئيسة كرواتيا اشترت تذكرة سفر على الدرجة الاقتصادية من حسابها الخاص لتشاهد مباراة منتخب بلادها في مواجهة روسيا ..بس حبيت أعلمكم !!».

> تحدث الناشطون عن الرئيسة الكرواتية التي دعمت منتخب بلادها أمام روسيا وعن فرحتها مع اللاعبين بعد الفوز

كذلك علق «عمرو عبد الهادي» مغرداً: «رئيسة كرواتيا ذهبت الى روسيا بتذكرة طائرة عادية وسط الجماهير و عندنا السيسي انقلب على رئيس الجمهورية محمد مرسي و الدولار اصبح ١٨ جنيه و راح اشترى طيارتين جدد علشان مزاجه».

وكتب «رشاد الزهراني»: «بعيدا عن الرياضة رئيسة كرواتيا بعد أزمة اقتصادية مرت بها البلاد خصمت من راتبها ٣٠٪ لتتساوى مع شعبها !! رشاد الزهراني والله العظيم انتم الكفار».

وكتب «عبد الحسين القصاب» على موقع فيس بوك : «الرئيسة الكرواتية تهنئ المنتخب بعد فوزه في غرفة الاستراحة في الملعب ...أبو خيسة الأغم ماعنده ثقه بنفسه إلا يمشي وراه وكدامه جيش جرار ..لست مبهورا بفعلها ، ولكني مبهور بردة فعلهم واحترامهم لأنفسهم».

وغرد «بكري» : «رئيسه كرواتيا راحت روسيا على نفقتها الخاصة عشان تشجع المنتخب المشكله مش في الفلوس المشكله ان لما قررنا ندفع عشان نودي ناس تساند المنتخب بعتنا فيفي عبده وعمرو اديب الي هو لو شوفت رئيسة كرواتيا هتقول «بسم الله ما شاء الله» ولو شوفت فيفي هتقول « يا الله يا ولي الصابرين»

رئيسة كرواتيا في المدرجات - انترنت

كيف تحمي بريدك الإلكتروني على «Gmail» من التجسس؟

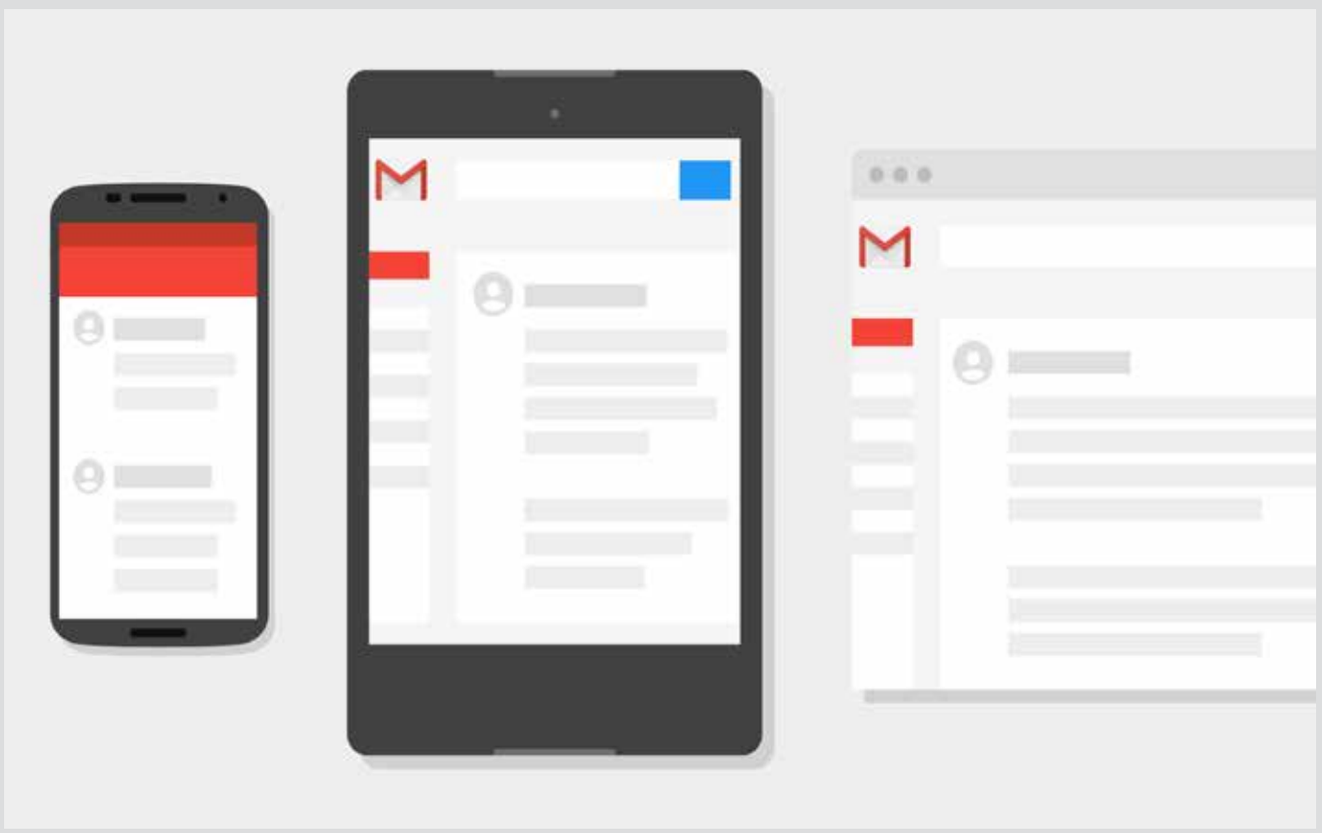

وكالات

اتهم تقرير شركة غوغل بالسماح لمطوري تطبيقات الطرف الثالث بفحص وتحليل محتوى صندوق الوارد للملايين من مستخدمي خدمة البريد الإلكتروني التابعة لها «جيميل».

كما أن تطبيقات الجهات الخارجية تقوم بذلك بالفعل، وفق التقرير، مباشرة داخل جيميل نفسه، وبدلا من دحض تطبيقات الوصول إلى جهات خارجية، تدافع مشاركة مدونة غوغل عن هذه الممارسة، وتضع مسؤولية الحفاظ على خصوصية رسائل البريد الإلكتروني على المستخدم، وفق ما نقله موقع العربية نت.

فمن يمكنه قراءة البريد الإلكتروني الخاص بك في جيميل؟ وكيف تقوم بحرمانه من هذا الامتياز؟

ويمكن لتطبيقات عديدة أن تتجسس على بريدك الإلكتروني، اعتمادا على ما قد وافقت عليه، ويجب عليك اتباع هذه التعليمات لإيقاف التطبيقات من فعل ذلك: وهي أن تفتح جيميل وتنقر على صورة ملفك الشخصي في الزاوية العلوية اليسرى، ثم انقر على «حسابي»، والذي سيرسلك إلى صفحة الإعدادات.

وبمجرد دخولك إلى صفحة الإعدادات، انظر ضمن خيارات «تسجيل الدخول والأمان»، ثم انقر على «التطبيقات التي يمكنها الوصول إلى الحساب».

وستجد هنا قائمة صغيرة ببعض التطبيقات التي يمكنها الوصول إلى جزء من حسابك في غوغل، والتي وافقت عليها في مرحلة ما، وعلى الرغم من أنها قد تنطبق أو لا تنطبق على حساب جيميل الفعلي الخاص بك، انقر على رابط «إدارة التطبيقات» للوصول إلى الأذونات الفعلية التي تمتلكها هذه التطبيقات.

وفي جوار كل تطبيق في القائمة، سيتم الإشارة إلى أي جزء من حساب غوغل لديه حق الوصول إليه، وإذا كنت تستخدم جهاز أندرويد، فقد تشاهد مجموعة متنوعة من الألعاب والتطبيقات التي لا تملك سوى إمكانية الوصول إلى حسابك في غوغل بلاي، ومع ذلك، إذا ورد أن أحد التطبيقات يتمتع بحق الوصول الكامل إلى حسابك في غوغل، فهذا يشمل بريدك الإلكتروني في جيميل، ووفقا لبيانات غوغل نفسها، فإن هذا يعني أن التطبيقات قد تكون قادرة على فحص رسائلك الإلكترونية وأخذ أي معلومات تتلقاها.

وبعد العثور على التطبيق الذي يقوم بالتجسس على بريدك الإلكتروني، ما عليك سوى النقر على اسم التطبيق، وسيؤدي هذا إلى فتح مربع حوار ممتد يوفر بعض التفاصيل الإضافية حول ما يمكن أن يراه التطبيق بالضبط، ولقتل الأذونات مرة واحدة وإلى الأبد، انقر فوق «إزالة الوصول»، ثم «موافق».

وقبل القيام بذلك، تجدر الإشارة إلى أن بعض التطبيقات تعتمد على هذه الأذونات لتعمل بشكل صحيح.

صدى افتراضي

مصطفى سيجري

لا ضمان ولا ضامن في حماية الأرض والعرض إلا السلاح، ولن نخدع شعبنا اليوم فسلاحنا بات رهينة في يد حفنة من الحمقى والصعاليك وأصحاب المشاريع الشخصية «الفصائلية»، قادة الفصائل شركاء الأسد في الجريمة ولا مبرر لهم، وما نحتاجه ثورة كاملة تبدأ باسترداد السلاح والحجر على أدعياء القيادة.

Ali Eid

عشرات الصحفيين والناشطين #الصحفيين في الجنوب السوري - #درعا - فشلوا في الخروج عبر الحدود الأردنية، وهم اليوم محصورون في بقعة جغرافية ضيقة في القنيطرة.
نحذر ونطالب المنظمات الدولية بتأمين الحماية لهم من خطر القتل أو الاعتقال أو الملاحقة من قبل النظام السوري.
#الصحافة_ليست_جريمة

ميلاد شهابي

الضامن الوحيد كي نحافظ على أرواح أكثر من أربعة مليون سوري من شمال حتى جنوب...
هو الحراك الشعبي و العسكري على الجبهات القتال.
#الروس_مجرمون_لا_سفراء_السلام_في_سوريا

Sami Alkhalil

من يبني احلامه على إنكسار إدلب والشمال اليوم تيقن أن أحلامة بنيت على رمال متحركة..

Sami Alkhalil

بسبب الخوف من الحساب لقتل ٤٠٠٠٠ في حماه ١٩٨٢ قتلوا الآن منا مليون
ترى كم سيقتل النظام خوفا من الحساب لمليون
في هيجانه القادم.؟!

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من اللاعبين المشاركين في كأس العالم

يطل كأس العالم هذا بغرابة ليتوالى خروج المنتخبات الأكثر شعبية واحداً تلو الأخر كما لو أنه كتابة من جديد لتاريخ الكرة ولكن يبقى خروج المضيف الفرحة الكبرى للسوريين.

الحل السابق:

عبد الحكيم قطيفان

و	ا	ح	د	ا	ب	غ	ر	ا	ب	ة	ل
ا	ل	ا	ك	ث	ر	ك	ت	ا	ب	ة	ي
ك	ة	ر	ك	ل	ا	ج	د	ي	د	ج	ت
ا	ا	ا	ل	م	ض	ي	ف	ا	ا	ل	و
خ	ل	س	ن	ا	ن	ه	ي	ل	ل	ت	ا
ر	خ	م	ا	ي	م	س	م	ك	ف	ا	ل
و	ك	ر	ن	ل	ي	ر	ن	ب	ر	ر	ى
ج	و	م	و	ت	ع	ر	د	ر	ح	ي	ا
و	ى	ر	ا	ج	خ	ا	و	ى	ة	خ	ل
ل	ق	ي	ه	ذ	ا	ب	ل	س	ل	و	ا
ك	ب	ط	ي	ت	ل	و	ا	م	ل	غ	خ
ن	ي	ل	ة	ي	ب	ع	ش	ت	ز	ل	ر

الكلمات المتقاطعة

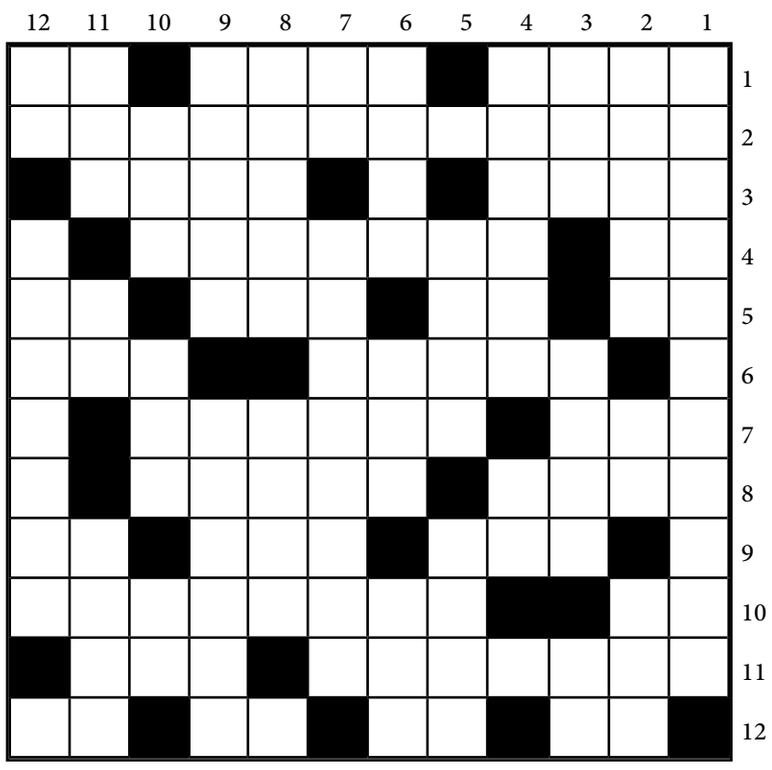

أفقي:

1. عاصمة عربية - صباغ - شمل
2. شاعر وكاتب مسرحي إنجليزي شهير
3. من الأشكال الهندسية - تعطى
4. متشابهان - من اللغات
5. أخرج صوته من أنفه - إله - صنم - سئم
6. قوية - قتل
7. سهولة - نقيض نهايات
8. نادر- شجاعة
9. نور - يقفز - حرف جر
10. في العروق - ممثل سوري قدير
11. الرزنامة - أروي
12. أداة نفي - أشار - هرب - سارق

عمودي:

1. لاعب كرة قدم كرواتي
2. من الغازات السامة - لغز - ضجر
3. عطل - سقيم - اكتمل
4. آلة موسيقية - علامة موسيقية
5. فطن - من الألوان
6. في العين - علامة - دجى
7. رخو - عنصر كيميائي
8. أبالي - يذنب
9. اسم علم مؤنث - مساحات مائية
10. بدلة - مشروب أرجنتيني شهير - قرع
11. نقيض وسع - أداة استفهام - حاجز
12. عبر - الترتيل

الحل السابق

أفقي

1. فارس كرم - نادر
2. هلع - مدح - يصمد
3. دربنا - الربيع
4. أس - عنق - جورة
5. يقتل (معكوسة) - أرعب
6. عنب - فرس - يو
7. يا - ب ب - كلا
8. يلحن - جبريل
9. أب (معكوسة) - اقترب
10. يمارس - أو (معكوسة) - ربع
11. عنترة بن شداد
12. تتم (معكوسة) - يمل - رفقة

عمودي

1. فهد العتيبي
2. الرستن - لامعة
3. رعب - قبيح - أنت
4. نعي - أنارت
5. كمان - قسري
6. رد - قارب - تم
7. محى - رسب - روبل
8. عجل (معكوسة) - جبان
9. نيروبي - شر
10. أصبر - وكر - ردف
11. دمية - لي - باق
12. ردع - ذو القعدة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	5		4			1	3	
	7	2			5		9	4
				1	7	8		
				9		2		
8	3	5		6		9	7	1
		7		5				
		1	5	4				
9	2		1			5	4	
	6	4			2		1	

الحل السابق

3	6	7	2	8	4	5	9	1
1	5	9	7	3	6	2	8	4
2	4	8	1	5	9	7	3	6
7	3	6	4	1	5	8	2	9
5	9	1	3	2	8	4	6	7
8	2	4	9	6	7	3	1	5
9	8	3	5	4	1	6	7	2
4	7	2	6	9	3	1	5	8
6	1	5	8	7	2	9	4	3

كأس العالم لـ«أوروبا» ونهائي مبكر بين فرنسا وبلجيكا

بلجيكا أحدثت المفاجأة - رويترز

صدى الشام ـ محمد عجم

وصلت أربع منتخبات أوروبية إلى نصف نهائي مونديال روسيا 2018 من بينها فرنسا وإنجلترا وهما من حاملي اللقب فيما وصل المنتخبان البلجيكي والكرواتي الحالمان بحمل اللقب للمرة الأولى في تاريخ المونديال.

وشهد الدور ربع النهائي إقصاء آخر المنتخبات الأمريكية الجنوبية الواصلة إلى هذا الدور متمثلة بمنتخب الأوروغواي حامل اللقب لمرتين ومنتخب البرازيل حامل اللقب لخمس مرات، ليكون حامل الكأس القادم أوروبيا للنسخة الرابعة على التوالي بعد إيطاليا في مونديال 2006 واسبانيا في مونديال 2010 وألمانيا في 2014.

وكان منتخب البرازيل آخر منتخب من أمريكا الجنوبية يحقق لقب كأس العامل وذلك في مونديال اليابان وكوريا عام 2002، ولم ينجح بعدها المنتخب البرازيلي في الوصول إلى الدور نصف النهائي سوى في المونديال الماضي الذي كان على أرضه وأقصي في الدور النصف النهائي أمام ألمانيا بنتيجة تاريخية بسبعة أهداف مقابل هدف واحد

كذلك ولأول مرة منذ عام 1934، لن يخوض لا منتخب ألمانيا ولا منتخب البرازيل الدور نصف النهائي ولن يكونا ضمن أفضل أربع منتخبات في كأس العالم.

نهائي مبكر

منتخب «الديوك» كانت أول الواصلين إلى المربع الذهبي في مونديال روسيا 2018 بعد فوزه يومه الجمعة الماضي على الأوروغواي بهدفين نظيفين على ملعب نيجني نوفغورود في مدينة سان بطرسبرغ، وسجل ثنائية فرنسا كل من «رافاييل فاران» عند الدقيقة الأربعين من رأسية متقنة، وضاعف «أنطوان غريزمان» النتيجة في الشوط الثاني مستفيدا من خطأ قاتل من «موسليرا» حارس منتخب الأوروغواي.

وهدف «رافييل فاران» ضد الأوروغواي مع منتخب فرنسا هو الهدف الثالث للاعب خلال مسيرته الدولية وجميعها بالرأس، وكان أول هدف سجله «فاران» في مارس عام 2015، ضد البرازيل.

وافتقدت الأوروغواي في المباراة لأفضل هداف له في المونديال الحالي، لاعب باريس سان جيرمان «إدينسون كافاني» الذي لم يتعافى من إصابة في ربلة الساق اليسرى تعرض لها في ثمن النهائي عند الفوز على البرتغال بهدفين.

> يضم المنتخب الفرنسي تشكيلة من أغلى لاعبي الأندية الأوروبية وهو ما يجعله المرشح الأبرز لحصد اللقب

ودخل المنتخب الفرنسي المباراة ولا يحمل سجلا قويا ضد الأوروغواي، وكان قد انتصر في لقاء واحد فقط من ثمانية لقاءات جمعت بين المنتخبين، بينما هزم في ثلاثة وتعادل المنتخبات في أربع مباريات، حيث خسرت فرنسا اللقاء الأخير بهدف لويس سواريز في يونيو 2013 بمباراة ودية.

وتملك فرنسا في الوقت الحالي تشكيلة من أغلى اللاعبين في العالم ويلعبون في أعرق وأقوى الأندية الأوروبية في الدوريات الكبرى وهو ما جعل الديوك على رأس قائمة المرشحين للفوز باللقب.

وهذه هي أول مشاركة للأوروغواي في ربع نهائي كأس العالم منذ 2010 عندما فاز على غانا بأربعة مقابل اثنين بركلات الترجيح بعد تعادل بنتيجة واحد مقابل واحد، وللمرة الأولى منذ مارس عام 2007 عندما خسرت الأوروغواي أمام البرازيل بأربعة مقابل واحد، لم يكن «سواريز» و«كافاني» جنبا إلى جنب في بداية المباراة.

وأكد «إدينسون كافاني» أنه بذل كل ما لديه من أجل اللحاق بمواجهة فرنسا، بربع نهائي كأس العالم في روسيا، وقال «كافاني»، خلال تصريحات نقلها موقع «SPORTSMOLE»: «لقد كان أسبوعا خاصا للغاية، وحاولت فعل كل شيء لأكون جاهزا، لكنني لم أكن متاحا بنسبة مائة بالمائة».

وأضاف: «علينا أن نكون واقعيين، لم أشعر بالجاهزية بما يكفي للعب 90 دقيقة، لذا كان من الأفضل أن يلعب زملائي في الفريق الذين هم في وضعية أفضل».

وضرب المنتخب الفرنسي موعدا مع منتخب بلجيكا في مباراة نصف النهائي التي ستجري اليوم الثلاثاء في سان بطرسبورغ، في مباراة وصفها مراقبون بالنهائي المبكر.

وفجر المنتخب البلجيكي مفاجأة من العيار الثقيل بإخراجه البرازيل بعد الانتصار بنتيجة اثنين مقابل واحد على ملعب كازان أرينا، وبعد بداية مثيرة للقاء الذي كان مرتقبا، وضع البرازيلي «فرناندينيو» الكرة في مرمى فريقه ليهدي بلجيكا التقدم، في الدقيقة الثالثة عشر.

النتيجة تضاعفت بعد هجمة مرتدة «مثالية» لبلجيكا، أنهاها «كيفن دي بروين» بتسديدة رائعة عانقت الشباك في الدقيقة الواحدة والثلاثين، فيما قلصت البرازيل النتيجة بهدف للبديل «ريناتو أوغوستو» في الدقيقة السادسة والسبعين، بعد أن استغل تمريرة متقنة من صانع الألعاب «كوتينيو».

> المنتخب البلجيكي يملك لاعبين من أعلى المستويات وأزاح المنتخب البرازيلي المرشح بقوة لنيل لقب مونديال روسيا

وفشلت البرازيل في تعديل النتيجة، على الرغم من الضغط المكثف الذي مارسه نجومها بقيادة «نيمار»، وذلك بسبب التنظيم العالي للمنتخب البلجيكي الذي وازن بين الدفاع والهجوم بشكل مثالي، لتنتهي المباراة ويصبح المونديال الروسي «أوروبيا خالصا» بعد خروج البرازيل، آخر المنتخبات غير الأوروبية المتبقية في البطولة.

وكانت المرة الثانية التي تبلغ فيها بلجيكا نصف النهائي في تاريخ مشاركاتها الثلاثة عشر في كأس العالم، بعد الأولى عام 1986 عندما خسرت أمام الأرجنتين بثنائية نجمها «دييغو أرماندو مارادونا»، قبل أن تحل رابعة بخسارتها أمام فرنسا بأربعة مقابل اثنين بعد تمديد الوقت الأصلي الذي انتهى بهدفين لكل منهما.

> نال الكرواتي لوكا مودريتش جائزة أفضل لاعب في ثلاث مباريات من أصل خمسة خاضها في بطولة كأس العالم الحالية

وسجل اللقاء الخسارة الأولى للبرازيل منذ ثلاثة عشر شهرا عندما سقطت أمام جارتها وغريمتها الأرجنتين واحد مقابل صفر وديا في ملبورن، في المقابل، حافظت بلجيكا على سجلها خاليا من الخسارة في أربع وعشرين مباراة متتالية (19 فوزا و5 تعادلات)، ونجحت في فك عقدة ربع النهائي، التي سقطت فيه في مونديال 2014، وكأس أوروبا 2016 في فرنسا.

نصف نهائي أوروبي

وبعد حسم المنافسة الأمريكية الأوروبية لصالح المنتخبات الأوروبية كان القسم الثاني من الدور ربع النهائي أوروبيا خالصا بمواجهتين بين السويد وإنجلترا وكرواتيا التي أزاحت صاحبة الأرض والجمهور روسيا.

وللمرة الثانية على التوالي اضطر المنتخب الكرواتي لخوض ركلات الجزاء الترجيحية للفوز في المباراة بعد تغلبه في دور الستة عشر على المنتخب الدانماركي بركلات الترجيح وهو ما حدث أيضا مع المنتخب الروسي الذي تخطى نظيره الأسباني في دور الستة عشر بركلات الجزاء الترجيحية.

ولم تقدم كرواتيا أمام روسيا ذات المستوى الذي بدت فيه في المباريات السابقة وهو ما يثير القلق لدى جماهير ومحبي ذلك المنتخب، حيث ستلعب كرواتيا مع إنجلترا يوم الأربعاء المقبل، في موسكو بعدما خاضت مباراتين طويلتين ومرهقتين ولن تكون بكل تأكيد المرشحة الأكبر للانتصار أمام المنتخب الإنجليزي.

ونال «لوكا مودريتش»، جائزة أفضل لاعب في المباراة للمرة الثالثة في خمس مباريات في كأس العالم الجارية بعد سلسلة من التمريرات السلسة والمتقنة في وسط الملعب، لكن كما كان الحال في المواجهة السابقة أمام الدنمارك، حيث فازت كرواتيا أيضا بركلات الترجيح بعد التعادل 1-1، لم ينجح باقي زملاء مودريتش في ترك بصمة مؤثرة.

وفي الهجوم كان «ماريو مانزوكيتش» وحيدا وهادئا بينما ظهر «إيفان بريشيتش» لاعب إنترناسيونالي و«أنتي ريبيتش» لاعب إنتراخت فرانكفورت بشكل محبط.

ولم يظهر «إيفان راكيتيتش»، لاعب وسط برشلونة، بنفس مستواه مع ناديه بينما نجح «ماريو فرناندیز» الظهير الأيمن لمنتخب روسيا في التفوق على عدد من المدافعين أصحاب الخبرة وأدرك التعادل لأصحاب الأرض بضربة رأس قرب نهاية الوقت الإضافي.

ولم تظهر كرواتيا قدرات هجومية كبيرة، وألمح «مودريتش» عقب المباراة إلى أن الافتقار للمغامرة سيكلف فريقه عاجلا أو آجلا، وقال «مودريتش»: «روسيا قدمت مباراة جيدة جدا خاصة في الشوط الأول وفاجأتنا وضغطت بشكل قوي ولم يكن بوسعنا تحضير اللعب»، وأردف «لم نكن نرغب في المخاطرة في بعض التمريرات التي كان يمكن أن تمنحنا الأفضلية».

وقال «مودريتش» إنه «في الشوط الثاني من المباراة وخلال الوقت الإضافي سيطرنا على اللقاء وكان يجب حسم المهمة قبل ركلات الترجيح»، فيما أكد «ديان لوفرين»، لاعب المنتخب الكرواتي، أن فريقه يستحق الانتصار والتأهل إلى نصف نهائي مونديال روسيا.

على الطرف الآخر انتزع المنتخب الإنجليزي بطاقة العبور والتأهل إلى المربع الذهبي لأول مرة منذ 28 عاما، بعد التغلب على السويد بهدفين دون رد، وبذلك، تواجه إنجلترا كرواتيا.

وجاءت بداية المباراة سريعة من جانب إنجلترا، حيث أحكم لاعبوه سيطرتهم على وسط الملعب في الدقائق الأولى واستمروا طيلة المباراة، قابله ميل أداء السويد للتأمين الدفاعي مع الاعتماد على الهجمات المرتدة السريعة لتنتهي المباراة بهدفين نظيفين لصالح منتخب الأسود الثلاثة.

وقال «غاريث ساوثغيت» المدير الفني لإنجلترا، إن فريقه محظوظ بالتأهل إلى المربع الذهبي، وأضاف في مؤتمر صحفي «كنا نعلم أنها ستكون مباراة مختلفة، بعد أن يكون هناك وقت إضافي وركلات ترجيح ضد كولومبيا».

وأكد على أنه «اضطررنا إلى تحمل الكثير من الضغط الجسدي ولكن مرونة الفريق كانت بالغة الأهمية»، موضحا «نحن محظوظون بتواجدنا في المربع الذهبي، وأن أكون مدربا لإنجلترا، نحن هنا بسبب اللاعبين بالإضافة إلى طاقم الموظفين، الجميع هنا يحظى باحترافية كبيرة».

وأصبح منتخب إنجلترا أكثر منتخب سجل أهداف عن طريق الرأس، في المونديال بواقع خمسة أهداف، حملت توقيع «هاري كين وديلي آلي وهاري ماجواير وجون ستونز».

> سجل المنتخب الإنجليزي أحد عشر هدفا في المونديال الحالي ستة أهداف منها بالركلات الرأسية

وعادل المنتخب الإنجليزي، أكثر رصيد تهديفي له، في نسخة واحدة في المونديال، حيث سجل 11 هدفا حتى الآن في البطولة، معادلا رقمه في مونديال 1966، عندما فاز باللقب.

وللمرة الأولى منذ الفوز بثلاثية نظيفة على الدنمارك في الدور 16 بنسخة 2002، إنجلترا تنجح في تسجيل أكثر من هدف بمرحلة خروج المغلوب في كأس العالم، كما خرج المنتخب الإنجليزي لأول مرة بشباك نظيفة في كأس العالم 2018.

احتفال واعتزال

واحتفلت الجماهير في جميع أنحاء كرواتيا، بالفوز المثير على روسيا، حيث احتشد الآلاف من المشجعين في جيلاسيكا الميدان الرئيسي لزغرب، لمشاهدة المباراة على الشاشات، كما أن المقاهي والمطاعم في المدينة كانت مكتظة بالمشجعين.

ولم يكد الكروات بنهون فرحتهم بالنصر حتى أعلن «سيرجي إجناشيفيتش»، صاحب أكبر عدد من المباريات الدولية في تاريخ روسيا، اعتزاله كرة القدم، بعد خروج منتخب دولته المضيفة من كأس العالم.

وكان المدافع البالغ من العمر 38 عاما، الذي أمضى مسيرته بأكملها في أندية روسية، من العناصر المهمة في وصول روسيا إلى دور الثمانية في النهائيات التي استضافتها، وشارك في كل مباريات بلاده بالبطولة.

وخاض «إجناشيفيتش» 127 مباراة في المجمل مع المنتخب الروسي، وسجل تسعة أهداف ويحمل الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية في روسيا.

كذلك أنهى ساميدوف (33 عاما) لاعب سبارتاك موسكو مسيرته الدولية وقال «أرى أنها اللحظة المناسبة للرحيل».

وأشار «إنه أمر محبط لقد أظهرنا أن بإمكاننا الشعور بالفخر لأننا لعبنا بشكل قوي، أعتقد أن القوام الأساسي للفريق سيبقى واثقا من أن الفريق قريبا سيمضي خطوة للأمام».

انجلترا تضرب موعدا مع كرواتيا - رويترز

طفولة اغتصبتها ذئاب الحرب

طفل يرعى الغنم ـ بنش ـ ريف إدلب ٢٤ ـ ٦ ـ ٢٠١٨. تصوير عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: جلال بكور
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع